
507
M
BY.


KÖPRÜLÜ
507
M. Asım B



تعريفات

علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال

علم البديع فهو علم يعرف به احوال وجوه التحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام

علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

اعلم انه اختلفوا في محل العقل قيل هو في بدن الادمي وقيل في الراس وقيل في القلب وقيل في الدماغ وقيل معدنه القلب وشعاعه في الدماغ والاول مما اختاره شارح المنار الشهير بابن ملك شرح طريقه محمديه



١

عدد الاوراق والسطور
١٦٣ ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع
التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة
وعلى آله واصحابه المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله
الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته
غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت
الكثير من العلماء والجم الغفير من الاذكياء يسئلونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار
على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع
طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين
قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب
وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان
مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر
وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار
جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف
ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ

والانتهاب

والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب وللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر
عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا
وغراما وظماء في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات
وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان
حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ولما وفقت
بعون الله تعالى للاتمام وتوشحت عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه
خرائده اللثام ووضعت كنوز فوائده على طرف التمام سمت الزمان وساعد الاقبال
ودنت المنى واجابت الآمال وتبسم في وجه الرجاء المطالب بان توجهت تلقاء
مدين المآرب حضرة من انام الانام في ظل الامان وافاض عليهم سجال
العدل والاحسان ورد بسياسته الرقاب زمم الفضائل والكمال منشورة و
وقع باقلام الخطيات على صحائف الصفائح لنصرة الاسلام منشورا وهو السلطان
الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجا صناديد ملوك
العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد وناصر العباد وماحي ظلم
الظلم والعناد رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية
خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح

المبين كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة ظل الاله جلال الحق والدين ابو المظفر السلطان
محمود جاني بيك خان خلد الله سرادق عظمته وجلاله وادام ربوع نعيم الآمال من
سجال افضاله فحاولت في هذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال
بظلال الرافة والافضال فجعلته خدمة لسدته التي هي ملتثم شفاه الاقيال ومعول رجاء
الآمال ومثوى العظمة والجلال لا زالت مخط رحال الافاضل وملاذ ارباب
الفضائل وعون الاسلام وغوث الانام بالنبي وآله عليه وعليهم السلام
فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو اصداء الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب
ارباب البيان ومن الله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان
على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه
يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره
فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله
هو اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة
على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد
كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على
ما سبق وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم
به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم

من

من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان
من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة
هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح
الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل
اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب
وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد هي من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة
اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء
بعد الحمد والثناء ومهما ههنا مبتداء والاسمية لازمة للمبتداء ويكن شرط والفاء لازمة
له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة
للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذا يستعمل
الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم
توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها
لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية واسرارها
فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها
اي يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق

والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عم وهو وسيلة
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من
اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت
الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية
وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القران تاليف
كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالها
في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح
العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف
فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تميز من
اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع
كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب
للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق
جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان اي القسم
الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل
وهو ان يكون الكلام زائدا على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في
بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة

قابلا

قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح
لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن
ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته
ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات
المذكورة لاثبات القواعد لكونها من التنزيل وكلام العرب الموثوق بعربيتهم
فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعمل
الالو في قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول
والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا
اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث
اضافة المصدر الى الفاعل او الى المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول
له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله
وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضماير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح
سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث
واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت
في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز
في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم

على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصد وبها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه على معناه وانا اسأل الله تعالى قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال
من فضله حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم
الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اى محسبي وكافي
ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي
اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب
المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في
هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في
تأدية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود
فى الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا
مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم او للتقليل
مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة
المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع
فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط

له بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار
علم البلاغة فى علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفى على كثير من الناس
الفصاحة وهى فى الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل
كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما
ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون ببيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة و
فيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل ذلك المركب انه كلام فصيح
ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما
يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه
اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب
فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها
الاخيران فقط اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل
بان البلاغة انما هى باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهى لا تتحقق فى المفرد وهم
لان ذلك انما هو فى بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة فى امر يعمها فى تعريف واحد وهذا

كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى المتصل والمنقطع ثم عرف كلا على حدة
فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة
الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم
لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخ عن
تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو
مستشزرات في قول امرء القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير
عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل
تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى
ومرسل والاول تغيب في الاخرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة
ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان
من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل
السائر وزعم بعضهم ان منشاء الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة
التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي المهموسة الشديدة والزاء
المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر

لان الراء المهملة ايضا من المجهورة فيجب ان يكون مستشرف ايضا ثقيلا متنافرا
وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تع الم
اعهد اليكم ثقلا قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف
فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما
ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة
عن الفصاحة فمجرد اشتمال القران على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما
يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة
وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة
وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا
مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء والسريج اسم قين ينسب
اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوا اسم
مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل
او ماخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال السريجي
منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه
حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره والمخالفة

ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف
ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل
والقياس الاجل نحو آل وماء وابي يابي وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع
كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ
بحيث يمجه السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم
اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض
الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة
الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه
نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من
الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج
وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي
وفيه نظر لانه ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات
حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه

زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة
كقوله وليس قرب قبر حرب قبر هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب
بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجن
هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والواو في الورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه
في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي
الثاني حروف منها وهو في تكرير دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل
مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل للفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل
بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرت الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا
البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح
باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير
ذلك وقال الاستاد هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما
من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب
والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل
واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب
صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم

بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه
يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملك
اي رجل اعطي الملك والمال يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي
ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام وفيه فصل بين المبتدا
والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني
حي وفصل كثير بين البدل وهو حي وبين المبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما و
في الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف
يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة
لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل
انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل
لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو
مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا
يكون ظاهر الدلالة لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة
الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس ابن الاحنف
ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب
الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطا
في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن
لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب
نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق واتجرع غصصها
واحتمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم
ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح
اي فرس حسنة الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال
من الشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من
نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه
لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى
حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة
الى الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات الرمل لا

تنبت شيئاً والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسبح هدير الحمام
ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال
فلان بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع تريّن منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
ذلك مما شهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلاً من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
وقد وقع في التنزيل مثل ذلك مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده و
نفس وما سوّيها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة
في محله اقتضاء اولياً فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال
ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة
وقولنا اولياً ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او للاقسمة فقوله
ملكة اشعار بانه لو عبّر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً في الاصطلاح ما لم يكن ذلك
راسخاً فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبّر اشعار بانه
يسمى فصيحاً اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم
المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام ثوب
بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة

الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد
خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلاً كون المخاطب منكراً للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم
والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيداً في الدار مؤكداً بان كلام مطابق لمقتضى
الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان
الانكار مثلاً يقتضي كلاماً مؤكداً وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال
ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في
الشرح في تعريف علم المعاني وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين
تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم في الحال كونه زماناً لورود الكلام وفي المقام كونه محلاً له وفي هذا الكلام
اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم
او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة
قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند
او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه
شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيهاً

على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف
الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام
خلافه اي الاطناب والمساوات وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام
الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني
الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها
مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل
الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات
الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان
الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه
بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي
اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال
اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم انه ليس ارتفاع الكلام
الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه

لا يرتفع

لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل
فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه
لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب
متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض
التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف
لانه من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف
المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القران من جهة كونه
في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو
حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن
معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه عايد الى اعلى يعني ان الاعلى
مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه
عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز
وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف
الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما
دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب
عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار

اللطایف والخواص الزایدة علی اصل المراد وبینهما ای بین الطرفین مراتب کثیرة
متفاوتة بعضها اعلی من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعایة الاعتبارات
والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها ای البلاغة فی الکلام وجوه اخر
سوی المطابقة والفصاحة تورث الکلام حسنا وفی قوله تتبعها اشارة الی ان تحسین
بهذه الوجوه للکلام عرضی خارج عن حد البلاغة والی ان هذه الوجوه انما تعد
محسنة بعد رعایة المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الکلام لانها لیست
مما تجعل المتکلم متصفا بصفة والبلاغة فی المتکلم ملکة یقتدر بها علی تالیف کلام
بلیغ فعلم مما تقدم ان کل بلیغ کلاما کان او متکلما فصیح لان الفصاحة ماخوذة
فی تعریف البلاغة مطلقا ولا عکس بالمعنی اللغوی ای لیس کل فصیح بلیغا لجواز ان یکون
کلام فصیح غیر مطابق لمقتضی الحال وکذا یجوز ان یکون لاحد ملکة التعبیر عن المقصود
بلفظ فصیح من غیر مطابقة لمقتضی الحال وعلم ایضا ان البلاغة فی الکلام مرجعها ای ما
یجب ان یحصل حتی یمکن حصولها کما یقال مرجع الجود الی الغنی الی الاحتراز عن الخطا
فی تادیة المعنی المراد والا لربما ادی المعنی المراد بلفظ غیر مطابق لمقتضی الحال فلا یکون
بلیغا والی تمییز الکلام الفصیح من غیره والا لربما اورد الکلام المطابق لمقتضی الحال
غیر فصیح فلا یکون بلیغا لوجوب الفصاحة فی البلاغة ویدخل فی تمییز الکلام الفصیح
من غیره تمییز الکلمات الفصیحة من غیرها لتوقفه علیها والثانی ای تمییز الفصیح من
غیره منه ای بعضه ما یبین ای یوضح فی علم متن اللغة کالغرابة وانما قال فی علم



متن اللغة ای معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلک یعنی یعرف
به تمییز السالم من الغرابة عن غیره بمعنی ان من تتبع الکتب المتداولة واحاط بمعانی
المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما یفتقر الی تنقیر او تخریج فهو غیر سالم من
الغرابة وبهذا تبین فساد ما قیل انه لیس فی علم اللغة او فی علم الصرف کمخالفة القیاس
اذ به یعرف ان الاجلل مخالف للقیاس دون الاجل او فی علم النحو کضعف التالیف
والتعقید اللفظی او یدرک بالحس کالتنافر اذ به یعرف ان مستشزر متنافر
دون مرتفع وکذا تنافر الکلمات وهو ای ما یبین فی العلوم المذکورة او یدرک
بالحس فالضمیر عاید الی ما ومن زعم انه عاید الی ما یدرک بالحس فقد سها سهوا ظاهرا
ما عدا التعقید المعنوی اذ لا یعرف بتلک العلوم ولا بالحس تمییز السالم من التعقید
المعنوی عن غیره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبین فی العلوم المذکورة وبعضه مدرک
بالحس وبقی الاحتراز عن الخطا فی تادیة المعنی المراد والاحتراز عن التعقید المعنوی
فمست الحاجة الی علمین مفیدین بذلک فوضعوا علم المعانی للاول وعلم البیان
للثانی والیه اشار بقوله وما یحترز به عن الاول ای عن الخطا فی تادیة المراد علم المعانی
وما یحترز به عن التعقید المعنوی علم البیان وسموا هذین العلمین علم البلاغة لمکان
مزید اختصاص لهما بالبلاغة وان کانت البلاغة یتوقف علی غیرهما من العلوم
ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الی علم آخر فوضعوا لذلک علم البدیع والیه اشار
بقوله وما یعرف به وجوه التحسین علم البدیع ولما کان هذا المختصر فی علم البلاغة

وتوابعها اخر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان
وبعضهم يسمى الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان
والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة **الفن الاول علم المعاني**
قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى
الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد
المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز
ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات
قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية
هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا
ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال
التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك
مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما
مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق
بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان
اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور
العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال

في التحقيق

في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم
والتاخير والتعريف والتنكير والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى
نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر
فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين
قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء
كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على
المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي
فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة اي يكون بين الطرفين
في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج
بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام
ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر
والا وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما

ان يكون نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد
الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء
او يكون نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه وهو
الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين
الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشيئين
في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا
ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية
او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه
ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر
واسمي الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل
على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل
تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال
الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب
في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في
الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما



اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب
في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون
لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان
الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع
مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة
من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها
بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها
اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا
ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم
الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا
انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته للاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس
بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فان الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته
لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى

الكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من
صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى
انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني و
الاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله
لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل
انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى
عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق و
الكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت
الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اي غير هذين القسمين وهي اربع اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين
السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب

عدم

عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة
توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة
الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا
ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولاشك
ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام
غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال
الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان
الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم
ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق
وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر
ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه
لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعل دليلا على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى ام به جنة
ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء
فيكون حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد
الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر
لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه
والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ
الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر
اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض
اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة
عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة
المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم
والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم
تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته
له احتمال عقلي لا مدلول ومفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد
بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر
لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم
لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت

التورية



التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر
ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث
شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر و
لازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب
العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة
الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية
كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله
تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو وان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو
عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد
فيه متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن
حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر
في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن
تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور

في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك
وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم بحسب الانكار
اى بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازديا د الانكار
ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا في المرة الاولى
انا اليكم مرسلون موكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلو
ن موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ
كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا اثنان و
يسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام
عليها اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بموكد
استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا
على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال
فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج
الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا
قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف
غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه ينظر اليه

وبسط



وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع
العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون موكدا اى محكوم عليهم بالاغراق و
يجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شيء من امارات الانكار
نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني
عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ امارة انه يعتقد ان
لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات
بقوله ان بني عمك فيهم رماح موكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم
واستهزاء كانه يرميه بان فيه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا
لما التفت لفت الكفاح ولم يقو يده لحمل الرماح على طريقة قوله فقلت لجرز لما اتقيا
تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدافع الى مضايق
المجامع كانه يخاف عليه ان يدس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة
غنائه وضعف ثباته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله
اى شيء من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره و
معنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق

من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه
معه ان يكون موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لايكفى فى الارتداع
مالم يكن حاصلا عنده وقيل معنيها ان تامله شئ من العقل وفيه نظر لان
المناسب ح ان يقال ما ان تامل به لانه لايتامل العقل بل يتامل به نحو لاريب
فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك و
بيانه ان معنى لاريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب
فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم
من الدلايل الدالة على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال
انه نظير لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود مايزيله فانه نزل ريب
المرتابين منزلة عدمه تعويلا على مايزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما
نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفى من التجريد عن المؤكدات فى الابتدائى وتقويته
بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الانكارى
تقول لخالى الذهن مازيد قايما اوليس زيد قايما وللطالب مازيد بقايم و
للمنكر والله مازيد بقايم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان
انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة

والمجاز



والمجاز صفتى الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما
فى علم المعانى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم المعانى وهى اى الحقيقة العقلية
اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة و
اسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل او معناه له اى لذلك
الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمروا او المفعول فيما بنى له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبه يدخل
فيه مايطابق الاعتقاد دون الواقع فى الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه
يدخل فيه مالا يطابق للاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون له عند
المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لاينصب قرينة على انه غير ما هو
له فى اعتقاده ومعنى قوله له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء
كان مخلوقا لله اولغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب اولا كمرض
ومات فاقسام الحقيقة العقلية على مايشتمله التعريف اربع الاول ما يطابق
الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثانى مايطابق الاعتقاد
فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث مايطابق الواقع فقط كقول
المعتزلى لمن لايعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال
متروك فى المتن والرابع مالا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك جاء
زيد وانت اى والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم

المخاطب ايضا لما تعيّن كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه
لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الا سناد الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر
ومنه اى ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمّى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات و
اسنادا مجازيا وهو اسناده اى اسناد الفعل ومعناه الى ملابس له اى للفعل
او معناه غير ما هو له اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبنى له يعنى
غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا
فى الواقع او عند المتكلم فى الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له
اى بهذا التعميم وهو قوله سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع او عند المتكلم
عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له فى
الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى
السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة
بيان لما
او الموضع الذى يؤول اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون
عطف على ما يؤول اليه — حال من الموضع
الاسناد الى ما هو له وله اى للفعل هذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات
شتّى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان
اى التمييز والمفعول له
الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له اى للفاعل
او المفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به
اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل

اوالمفعول

او المفعول يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول للملابسة
يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة
راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى
عكسه اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اى يملأ
من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جدّ جدّه
لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صايم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان
الشخص صايم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب
وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجري فى النسبة الغير الاسنادية ايضا
من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى
شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله
تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد اللهم
اى لا تطيعوا المسرفين فى الامر
الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث شريفة وشحنّا بها الشرح
وقولنا فى التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل
رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى ما هو له فى الواقع لكن
غير
لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله
بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى حيث
جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف

فی المتن لبیان فایدة هذا القید مع انه لیس ذلک من دأبه فی هذا الکتاب
واقتصر علی بیان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه یخرج الاقوال الکاذبة ایضا ولهذا
ای ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول لم یحمل نحو قوله
اشاب الصغیر وافنی الکبیر کر الغداة ومر العشی علی المجاز ای علی ان اسناد اشاب
وافنی الی کر الغداة ومر اللیالی مجاز ما دام لم یعلم او لم یظن ان قایله ای قایل
هذا القول لم یعتقد ظاهره ظاهر الاسناد لانتفاء التأول ح لاحتمال ان
یکون هو معتقدا للظاهر فیکون من قبیل قول الجاهل انبت الربیع البقل کما
استدل یعنی ما لم یعلم ولم یستدل بشیء علی انه لم یرد ظاهره مثل الاستدلال
علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی فی قول ابی النجم میز عنه ای عن الرأس قنزعا
عن قنزع هو الشعر المجتمع فی نواحی الرأس جذب اللیالی ای مضیها واختلافها
ابطی واسرعی حال من اللیالی علی تقدیر القول فیها او کون الامر بمعنی الخبر مجاز خبر ان
ای استدل علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی مجاز بقوله متعلق باستدل
ای قول ابی النجم عقیبه ای عقیب قوله عنه قنزعا عن قنزع افناه ای ابا النجم
ای شعر رأسه قیل الله ای امره وارادته للشمس اطلعی حتی اذا واراک افق فارجعی
فانه یدل علی انه فعل الله وانه المبدئ والمعید والمنشئ والمفنی فیکون الاسناد
الی جذب اللیالی بتأول انه زمان او سبب واقسامه ای اقسام المجاز العقلی
باعتبار حقیقة الطرفین ومجازیتهما اربعة لان طرفیه وهما المسند الیه والمسند



اما حقیقتان لغویتان نحو انبت الربیع البقل او مجازان لغویان نحو احیی
الارض شباب الزمان فان المراد باحیاء الارض تهییج القوی النامیة فیها
واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحیاء فی الحقیقة اعطاء الحیوة
وهی صفة تقتضی الحس والحرکة وکذا المراد بشباب الزمان ازدیاد قواها النامیة
وهو فی الحقیقة عبارة عن کون الحیوان فی زمان یکون حرارته الغریزیة مشبوبة
ای قویة مشتعلة او مختلفان بان یکون احد الطرفین حقیقة والاخر مجازا نحو
انبت البقل شباب الزمان فیما المسند حقیقة والمسند الیه مجازا واحیی الارض
الربیع فی عکسه ووجه الانحصار فی الاربعة علی ما ذهب الیه المصنف ظاهر
لانه اشترط فی المسند ان یکون فعلا او فی معناه فیکون مفردا فکل مفرد مستعمل
اما حقیقة او مجاز وهو ای المجاز العقلی فی القرآن کثیر ای کثیر فی نفسه لا بالاضافة
الی مقابله حتی تکون الحقیقة العقلیة قلیلة وتقدیم فی القرآن علی کثیر لمجرد الاهتمام نحو
واذا تلیت علیهم آیاته ای آیات الله زادتهم ایمانا اسند الزیادة وهی
فعل الله الی الآیات لکونها سببا یذبح ابناءهم نسب التذبیح الذی هو فعل
الجیش الی فرعون لانه سبب آمر ینزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس
عن آدم وحواء وهو فعل الله الی ابلیس لان سببه الاکل من الشجرة وسبب
الاکل وسوسته ومقاسمته ایاهما انه لهما لمن الناصحین یوما نصب علی انه
مفعول به لتتقون ای کیف تتقون یوم القیمة ان بقیتم علی الکفر یوما یجعل الولدان

الغریزیة الحرارة الطبیعیة والاصلیة
والجمع غرایز کذا نقل من اختری

شيباً نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع من تفاقم الشدائد والمحن
اوعن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض
اثقالها اى ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى المكان وهو لله
حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثيراى وهو غير مختص بالخبر وانما قال
ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده فى احوال الاسناد الخبري
يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا لان البناء
فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولهم لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك
وليجد جدك ومما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب
منه صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك
تامرك ولا بدله اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر فى قول ابي النجم من قوله افناه
قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع
المسند عقلا اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين
انه يجوز قيامه له لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت
بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة اى من جهة العادة نحو
هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا



عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب
وبعد وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد فى مثل
اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى
كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة
حقيقته يعنى ان الفعل في المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند
اليه يكون حقيقة ومعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر
الا بعد تامل ونظر كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرني الله عند رؤيتك و
قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد
التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه
لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى
فى سرتنى رؤيتك وليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لى على فلان بل الموجود هو السرور والزيادة و
القدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل
حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن الفاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز
والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه

الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المص رحمه
وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي
وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات
اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه
استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة
قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه
المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول
مخالب المنية نشبت بفلان على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني
القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب
اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي في
الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه
وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد
بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا

مبني



مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة
في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صايم لبطلان اضافة
الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك
في صحة هذه الاضافة ونحوها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل
ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد
ح هو العملة انفسهم واللازم بط لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل
الحقيقي هو الله على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم بط
لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية
وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه
من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب
ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه
ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور
ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة و
السكاكي صرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه
السكاكي ينتقض بنحو نهاره صايم وليله قايم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر
الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة

كما صرح به السكاكي والجواب عنه انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه
ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى **احوال المسند**
**اليه** اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند
لما سيأتي اما حذفه قدمه على ساير الاحوال لكونه عبارة من عدم الاتيان به وعدم
الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه
اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله
فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان
بيان للدليلين لا اقواهما ١٢
الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل
وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو
لم يقل او تحقيق العدول او العدول الى اقوى الدليلين
اللفظ المدلول عليه بالقراين كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل
للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا
امتحان وتجربة ١٢
او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام لا او ايهام صونه اى المسند اليه
عن لسانك تعظيما له او عكسه اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار

وحاصله ان الذكر والحذف متساويان في دلالة اللفظ والعقل فلا يكون العدول في الحقيقة بل في الخيال ٢٢٢

اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك
ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث
يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا
له من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اى الله والثاني التوطئة والتمهيد
لقوله او ادعاء التعين له نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك
كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة وسآمة او فوات فرصة او محافظة
على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال
وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه
مثل رمية من غير رام او على ترك نظايره مثل الرفع على المدح او على الذم او الترحم
واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط
لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح
والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي
اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك
بذكره مثل النبي عم قايل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم
لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه قوله تع حكاية هي عصاي

انكر عليهما و قد يكون الذكر للتهويل او التعجيب او الاشهاد فى قضية او التسجيل
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و اما تعريفه اى ايراد المسند اليه
معرفة و انما قدم ههنا التعريف و فى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه
التعريف و فى المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب
نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا
و اما معنى لدلالة اللفظ عليه او قرينة حال و اما حكما و اصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب
هو توجيه الكلام الى حاضر و قد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى غير المعين ليعم
الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يريد بقوله و لو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت
حالهم فى الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء
دون راء و اذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب و فى بعض النسخ
فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف
و بالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما و هو ما وضع لشئ مع جميع
مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع
ما عداه و احترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع

نحو ضرب غلامه زيد

فظع الامر فظاعة فهو فظيع اى شديد شنيع صحاح

ابتداء



ابتداء اى اول مرة و احترز به عن نحو جاءنى زيد و هو راكب باسم مختص به
اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره و احترز به عن
احضاره بضمير المتكلم او المخاطب و اسم الاشارة و الموصول و المعرف بلام
العهد و الاضافة و هذه القيود لتحقيق مقام العلمية و الا فالقيد الاخير مغن عما
سبق و قيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما فى المضمر الغائب و المعرف
بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره و الموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة
و فيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم
بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة و عوضت منها حرف
التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم و زعم بعضهم انه
اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له و كل منهما كلى انحصر فى فرد فلا
يكون علما لان مفهوم العلم جزئى و فيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلى كيف
و قد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد و لو كان الله اسما لمفهوم كلى لما
افاد التوحيد لان الكلى من حيث هو كلى يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما فى الالقاب
الصالحة لذلك مثل ركب علىّ و هرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له
نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضافى
لان معناه ملازم النار و ملابسها و يلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم
الى اللازم باعتبار الوضع الاول و هذا القدر كاف فى الكناية و قيل فى هذا

المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى
بحاتم ويقال رايت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة
لا كناية على ما سيجى ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى
كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد
ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره فى هذه الكناية بقوله تع تبت يدى
ابى لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابى لهب لا كافر اخر او ايهام
استلذاذه اى وجدان العلم لذيذا نحو قوله تالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادى ومحمد الشفيع
او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب اعتباره فى الاعلام
وبالموصولية اى تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم و
لم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق
لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او
زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير
المسند اليه نحو وراودته اى يوسف والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء
وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشىء
الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة



عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه وهو قوله التى هو فى بيتها عن نفسه متعلق
براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور
ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد
عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة
العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير وظنى انها مثال لها
ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه
المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم
ان تصرعوا اى تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا
الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء
الخبر اى طريقته تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه
وطريقته يعنى يأتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه
واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب
والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء فى هذا المقام
تفسير الوجه فى قوله الى بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك

في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا يجرد جعل المسند اليه موصولا
كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه
اي لشان الخبر نحو قول الفرزدق ان الذي سمك السماء اي رفع بنى لنا بيتا اراد
بالكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعايم كل بيت ففي
جمع دعامة وهي عمود البيت
قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء
عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء
التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة — في اواسط سورة الاعراف
والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو
ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع
الشيطان خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان
التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت
بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق
وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي
تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من



الاغراض نحو قوله هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون
بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او
بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال
هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك
للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زايد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء
يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا
الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا
لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنا وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ
ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند
اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف
على عقب المشار اليه تقول عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول

الثاني فتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما
قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب الاوصاف على انه متعلق بالتنبيه على
ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير
اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على
ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف
المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم
والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اي ادركته ولقيته
وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي
طلبت امراة عمران كالتي اي كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامراة
عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تع رب اني وضعتها انثى
لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تع رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن
التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون



الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب نحو
خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة و
مفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من
المراة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة هو موضوع للحقيقة
المتحدة في الذهن على فرد ماخوذ من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا
من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي
من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث
هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثل قوله تعالى واخاف ان
ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعرف
من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال
كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة
الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد
وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في
المعنى كالنكرة قد يعامل به معاملة المنكر ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم
يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان

الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث
هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء
الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي
لتعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب
المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد عائدا الى اللام
المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية
باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى و
رجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام
العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام
الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق
ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته
لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في
اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى
الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق

الاستغراق

الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا كما يأتي للاستغراق
نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمروا واستغراق
المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى
انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة
بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على
ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان ههنا مظنة
اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده
وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان
الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم
المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع
للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى
كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان
حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف
المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق

الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اى مهوي و هو اخصر من الذي
اهواه و نحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام و فرط السآمة
لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد • اى مبعد
ذاهب في الارض و تمامه • جنيب وجثماني بمكة موثق • الجنيب المجنوب
المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف
وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف
او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا
او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في
تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان
عبد السلطان عنده و هو غير المسند اليه المضاف و غير ما اضيف اليه المسند
اليه و هذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر
او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد
او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد
فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم بعض على بعض نحو علماء
البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه
فللافراد اى للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة (في سورة يس)
يسعى او النوعية اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم (في سورة البقرة) غشاوة اى نوع

وان كان مضافا اليه لنكتة صح

من الاغطية و هو غطاء التعامى عن ايات الله و في المفتاح انه للتعظيم اى
غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم في كل امر يشينه
اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما (اى الاحسان) او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان
وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال و قد جاء التنكير للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك (في سورة الملائكة) فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير
هذا ناظر الى التكثير و ذوو ايات عظام هذا ناظر الى التعظيم و قد يكون للتحقير و
التقليل نحو حصل لى منه شئ اى حقير قليل و من تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد
او النوعية و الله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة
هي نطفة ابيه او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه و هو
نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب و من تنكير غيره للتعظيم
نحو فأذنوا بحرب من الله و رسوله (اى فاعلموا) اى حرب عظيم و للتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى
ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية
لا للتاكيد و بهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى

منه يجب ان يكون متعددا بعمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية
يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض
درجات اراد محمدا ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه
اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى
المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى اما
ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت
على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجئ في البديع مبينا له
اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العميق العريض يحتاج الى فراغ
يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تفسيرا له ونحوه في الكشف
اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله • الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا • فالالمعي معناه الذكي المتوقد
والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه
خبر ان في البيت السابق اعني قوله • ان الذي جمع السماحة والنجدة • والبر والتقى
جمعا • او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه
اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر
عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا

او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين اى الموصوف اعني زيدا
قبل ذكره اى ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس
الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لبيان المقصود والتفسير كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة ولا طائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما
الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة
واما توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه
ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل
المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي
او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه
لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المص بهذا او لدفع توهم التجوز اى التكلم
بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان القاطع
بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي
غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني
القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم
او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في

حكم شخص واحد واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم
مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختصه كقوله والمؤمن
العايذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعايذات مع انه ليس
اسما يختص بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جئ به للمدح لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك
واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى
المفعول او من اضافة البيان اى الزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان
صاحب المفتاح حيث قال فى التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا
فلا يخلو عن نكتة وهى الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة
والتقرير زيادة يحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير
والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني
القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه فى بدل الاشتمال وبيان
التقرير فيهما ان المتبوع مشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما فى البعض
فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما

اى حرم مكة بين الثعلبية والسند

فى اول سورة المائدة



بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب
ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني
زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع
فى فصيح الكلام واما العطف اى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد
وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة
او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان
فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز
عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه دلالة
على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه
الشيخ فى دلائل الاعجاز ولتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين
اولا ومن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اى مع اختصار واحترز بقوله
كذلك عن نحو جاءني زيد و [illegible] عمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد
فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند
الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء

ما قبلها مترتبة في الزمن من الاضعف الى الاقوي او بالعكس فمعنى تفصيل
المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوي
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه
الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين
ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند
اليه في هذه الامثلة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله
لان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص
والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة الثلثة تفصيل المسند اليه كانه امر كان
معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا
البحث مما اورده الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع
عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء
دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي
الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاء
دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال
لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه
اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع
وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم

المسكوت



المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت
ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت
عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجي كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان
وذلك لان الحكم في الكلام هو المنفي ولم يصرف الى التابع على مذهبهم ويمكن ان يجاب بتكلف ويقال الحكم هو المجيء من حيث يعتبر نسبته الى الاول اعم من ان يكون اثباتا او نفيا فمعناه نسبته اثباتا او نفيا ثم صرف عنه الى التابع اثباتا سيد شريف
عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان
في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما
جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ
مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان
معنى قولنا زيد هو القايم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في
قوله لتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره
كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل
المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند
كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك واما تقديمه
اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل
لا بد من ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله

اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا
ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان
امر يقتضي العدول عنه فلا يتقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول و
اما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد اي تحيرت الخلايق في المعاد
الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف
الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما
لتعجيل المسرة او المساءة للتفال علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو
سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام
انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا واما
لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم
اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند
اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول
لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من
العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة
الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت



ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون
انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الروية على وجه العموم
في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول لتحقيق تخصيص المتكلم
بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب
كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب
ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث
وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام
حرف نفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا
على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي
مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعي فيكون قصر القلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويوكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل
لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن
الغير ويوكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك
الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي

لتقوى الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق
انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل
منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوى فالاول نحو انت ما سعيت
في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوى الحكم
المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد
المفقود في لا تكذب واقتصر المص على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين
تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت ولان
لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه
على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا
الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوى اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل
على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة
فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس
حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين
ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي
يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء

عليه



عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك
اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب
الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان
الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه
مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون
للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت
انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة
بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل
مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوى الحكم سواء جاز
تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام
فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام
ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى
استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى

السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال
من الضمير يعني قدّر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل
بل هو بدل من ضمير في جاءني كما ذكر في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان
الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص
اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه
فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز
وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر
دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان او جاؤني
رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني
رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل
قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل
رجال جاؤني يقدر ان الاصل جاؤني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرطه
اي كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول
يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون
الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله

اي لنبو



اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر
شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب
الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص
تفظيع شأن الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم
فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من
تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما
اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم
لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد فجعل مبتدأ كما يقال في جرد
قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع
حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف مثل عليك ورحمة الله السلام
في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ
يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا
اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله
اي التخصيص بغيره اي غير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره

كالتخصيص والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه
لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عنده
المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف
وقد قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس
الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قايم في
التقوى لتضمنه اي لتضمن قايم الضمير مثل قام ففيه تحصيل للحكم تقوي ما وشبهه اي شبه
السكاكي مثل قايم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم
والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قائم وهو قايم كما لا يتغير الخالي عن الضمير
نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره
وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب
يشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام فالاول لتضمن
الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير
لم يحكم بانه اي مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل
قايم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قايم ورجلا
قائما ورجل قايم ومما يرى تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند
كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل و
غيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب

بان



بان يراد بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه
على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه
واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في هذه
الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض
منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح والتقديم لافادة التقوي
اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان
مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه
الشيخ في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند
المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل
انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو
اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد
عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك
اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون
لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد
مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد
على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما
الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لانسان لا بنفي القيام عنه لان

لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل
على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان
لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل
فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان فى الصدق لانه قد حكم
فى المهملة بنفى القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد
او بعضها وايا ما كان يصدق نفى القيام عن البعض وكلما صدق نفى القيام عن
البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان فى الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية
المستلزمة لنفى الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع
اما بنفى الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفى
الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس
واما فى صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
والسالبة المهملة فى قوة السالبة الكلية المقتضية النفى عن كل فرد نحو لا شئ
من الانسان بقايم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة فى قوة





الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اى موضوع المهملة فى سياق النفى حال كونه
نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفى الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان
بدون كل معناه نفى القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان
كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى القيام عن جملة الافراد ليكون كل
لتاسيس معنى اخر وذلك لان كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين
اى لفظ
المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفى الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفى فبعد دخول
كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل لتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه
نظر لان النفى عن الجملة فى الصورة الاولى يعنى الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو
انسان لم يقم وعن كل فرد فى الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان
انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك
الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه
ولم يبق مسندا اليه فيكون على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى
الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ
يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نم انه
لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان
هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحى اما لو اريد بذلك ان يكون

وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى انما
افاده الاسناد الى لفظ كل لا شئ اخر صح

كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وح يتوجه ما اشار
اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا
افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت على الثانى
اى على افادة النفى عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن
الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا
بدونه وح لو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم
ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد
التاكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق
الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه
نظر اذ لو اشترط فى التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه
لنفى الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة
المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا
القايل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لابد
له من مبين ولا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا نعنى
بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال
عبد القاهر ان كانت كل داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة لاداة النفى او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى





الرياح بما لا تشتهى السفن او غير فعل نحو قولك ما كل ما تمنى المرء حاصلا او
معمولة للفعل المنفى الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول فى
حيز النفى شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان
التاخير عن اداة النفى ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل
الاداة على فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا
او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم فى تاكيد الفاعل
او ما جاء كل القوم فى الفاعل او لم اخذ كل الدراهم فى المفعول المتاخر او كل الدراهم
لم اخذ فى المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم اخذ ففى جميع هذه
الصور توجه النفى الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت
الفعل والوصف للبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل فى المعنى فاعلا
للفعل والوصف المذكور فى الكلام او افاد تعلقه اى تعلق الفعل والوصف
به اى ببعض ان كانت كل فى المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل
الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى
بدليل قوله تع والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم
ولا تطع كل حلاف والا اى وان لم تكن داخلة فى حيز النفى بان قدمت
على النفى لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفى عم النفى كل فرد مما اضيف اليه كل
وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول النبى ع م لما قال له ذو اليدين اسم

واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول
الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي ع م والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان
على شمول النفي وعمومه بوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين
او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما
والثاني ما روى انه لما قال النبي ع م كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض
ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما تنافي النفي عن كل فرد لا النفي
عن المجموع وعليه اى على عموم النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى
على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب
ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه
اى لم اصنعه واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند
وسيجيء بيانه هذا الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في
المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال ~~وقد يخرج الكلام على خلافه~~
~~اى خلاف مقتضى الظاهر من الحال~~ وقد يخرج الكلام على خلافه اى خلاف
مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا
زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير
عايد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل



وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتداء محذوف واما من يجعله مبتداء ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده
ان يكون الضمير عايدا الى المخصوص ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما
(وهو مقدم تقديرا)
نعموا من خواص هذا لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم
ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير
فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين
بقوله ليتمكن ما يعقبه اى يعقب الضمير اى يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اى
السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير
ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق
بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر
لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشويق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر
موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر
اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اى تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله
كم عاقل عاقل وهو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى
اعيته واعجزته واعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتيقن

من نحو الامور علما اتقنها زنديقا اى كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله
هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى
السامعين ان هذا الشئ المتميز المعيّن هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبّر
عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
فاقد البصر او لا يكون ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اى بلادة
السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده
بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى وضع اسم
الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى باب المسند اليه
تعاللتِ اى اظهرتِ العلة كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من
شجى بالعظم بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك
اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك
اشارة الى ان قتله ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع
المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند اليه متمكنا
عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل
هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر

موضع



موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة
المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال
الروع عطف على زيادة التمكين فى ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد لادخال
الروع اى الخوف او تقوية داعى المامور مثال لهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية
قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى غير باب المسند اليه فاذا عزمت
فتوكل على الله لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل لدلالته على ذات
موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف
والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل
انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترتب الشفقة قال السكاكى
هذا اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص
بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان
كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام
ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى
لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا
النقل عند علماء المعانى التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله

[illegible]
[illegible]

وبالعكس كقوله امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى
الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة
بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر من الطرق الثلثة
بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع
ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون
صبحوا الصباحا وقوله تع اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات
اى اشربوا الصبوح في الصباح
انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل
يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو
وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل
عنده اعم من ان يكون قد عبر بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر
عن معنى
ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير
واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل
التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فيه تعريض
ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق

فعدل

فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا
وانحر
ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى ذهب بك
قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان
ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب
اى اعرض
وكاد حين صرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اى قرب
مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر
يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب
بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف
اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت
يجوز ان يكون فاعلت من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت
تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا
الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تع حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تع الله
الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله
ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب

قوله تع مالك يوم الدين ايّاك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه
حسن الالتفات انّ الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان ذلك الكلام
احسن تطريةً اى تجديدا واحداثا من طرّيت الثوب لنشاط السامع وكان
اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لانّ لكل جديد لذّة وهذا وجه حسن
الالتفات على الاطلاق وقد تختصّ مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما فى سورة
الفاتحة فانّ العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محرّكا
للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفةً من تلك الصفات
العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة الصفات يعنى مالك
يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كلّه فى يوم الجزاء لانه اضيف
مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم
الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فح يوجب ذلك المحرك لتناهيه
فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة فى المهمات والباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال
خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم
المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم
المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى انّ فيه تنبيها على انّ العبد
اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك

ولمّا



ولمّا انجرّ الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من
مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب
اضافة للمصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم للمخاطب بغير ما يترقب المخاطب
والباء للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب
انْ حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد
المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى
ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج
له اى للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى
القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا
مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه
على انّ الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده اى من كان مثل الامير فى السلطان
اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اى يعطى من
اصفده لا ان يصفد اى يقيّد من صفده او السائل عطف على المخاطب اى تلقى
السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل
على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تع يسئلونك عن الاهلة

منزلة

قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور
معاذ ابن جبل وثعلبة ابن غنم الانصاري
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة
بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الانسان اموره من المزارع
والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك
للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تع يسالونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين — في اواخر سورة البقره
وابن السبيل سالوا عن بيان ما ذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها
على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه
اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على
تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض — في اواخر سورة الزمر
بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تع وان الدين
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تع ذلك — في سورة الذاريات
يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول
قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما
ههنا واقعا في موقعه وواردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا
منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق

مجازا



مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل
احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا و
قال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس
المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها
نقل القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة مملوة بالغبرة ارجاؤه اطرافه و
متلونة
نواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني
لون السماء فالمصرع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون
ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار
بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان
لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا اي الطين بالتبن
اسم الالة
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل
ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما
طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى
ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن
احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن يك

امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار
اسم فرس للشاعر وهو ضابى بن الحارث كذا فى الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه
التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز
ان يكون عطفا على اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان محل ٥
قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدر له خبر المحذوف فانه يجوز ان يكون هو عطفا
على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل
مثل ان زيدا وعمرو ذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتداء والمحذوف خبره
والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراى مختلف فقوله نحن مبتداء محذوف الخبر لما ذكر اى نحن بما عندنا
راضون فالمحذوف ههنا خبر للاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس
وقولك زيد منطلق وعمرو اى عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من
غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او
بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة
تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قراين تدل على نوع خصوصية الخبر كلفظ
الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا
وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا فى الدنيا حلولا ولنا عنها الى

الاخرة



الاخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا فى المضى لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن
قريب فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول
الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع
الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه
فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تع قل لو انتم تملكون
خزاين رحمة ربى فقوله انتم ليس بمبتداء لان لو انما تدخل على الفعل بل هو
فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود
المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل
فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تع فصبر جميل يحتمل
الامرين حذف المسند والمسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف
تكثير للفايدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون
نصا فى احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء
يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله
انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تع ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تع قال من يحيى العظام وهى رميم

قل يحييها الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل
يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه
ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه ومختبط مما
تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة
اي الاحسان
وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع
ملقحة ومما متعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله
او يبكي المقدر اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد
جمع منية وهي الموت
ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا
ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند
اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه
ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع
نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد
الفعل الى المفعول وتمام الكلام بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر
الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فمن كون
الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على

[illegible]



القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا
في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه
اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه
او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد
للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع
عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج منه ما يفيد التقوي بحسب التكرير
نحو عرفت عرفت او بحرف التأكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي
الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند
قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا
ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكنا لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة
حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون
لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي
والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء
نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا
سببيا وسمى في علم المعاني المسند في زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام

القرين

ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص في
بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا
زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتداء بعايد
لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد
وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعايد وفي نحو زيد قام وزيد
هو قايم لان العايد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قايم وزيد قام ابوه وزيد
مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر
مبتداء ولا يفيد التقوى والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة
الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان
الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال هو اجزاء من اواخر الماضي واوايل
المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال
بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم
فانه انما يدل عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قايم الآن او امس او غدا ولهذا قال
على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه
في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد
الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادته التجدد كقوله او كلما





وردت عكاظ وهو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر
بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة
فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة
التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم
دايما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير
اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في نحو زيد منطلق لاكثر من
اثبات الانطلاق لزيد كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه
من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية
الفايدة لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا
شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية في سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سوالا
وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفايدة لعدم الفايدة
بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا
هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق
في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفايدة مثل
خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه

او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلک واما تقييده ای الفعل بالشرط
مثل اکرمک ان تکرمنی وان تکرمنی اکرمک فلاعتبارات وحالات لا یعرف الا بمعرفة ما بین
ادواته یعنی حروف الشرط واسماؤه من التفصیل وقد بین ذلک التفصیل فی علم
النحو وفی هذا الکلام اشارة الی ان الشرط فی عرف اهل العربیة قید لحکم الجزاء مثل
المفعول ونحوه فقولک ان جئتنی اکرمک بمنزلة قولک اکرمک وقت مجیئک
ایای ولا یخرج الکلام بهذا التقیید عما کان علیه من الخبریة والانشائیة بل ان
کان الجزاء خبرا فالجملة الشرطیة خبریة نحو ان جئتنی اکرمک وان کان انشاء فانشائیة
نحو ان جاءک زید فاکرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبریة واحتمال
الصدق والکذب وما یقال من ان کلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبریة واحتمال
الصدق والکذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحکوم فیه بلزوم الثانی للاول
فانما هو اعتبار المنطقیین فمفهوم قولنا کلما کانت الشمس طالعة فالنهار موجود
باعتبار اهل العربیة الحکم بوجود النهار فی کل وقت من اوقات طلوع الشمس
والمحکوم علیه النهار والمحکوم به هو الموجود وباعتبار المنطقیین الحکم بلزوم وجود
النهار لطلوع الشمس فالمحکوم علیه طلوع الشمس والمحکوم به وجود النهار فکم بین
الاعتبارین ولکن لا بد من النظر ههنا فی ان واذا ولو لان فیها ابحاثا کثیرة لم یتعرض
لها فی علم النحو فان واذا للشرط فی الاستقبال لکن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فلا یقع فی کلامه تعالی علی الاصل الا حکایة واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا

٧ تقتضی تقییده به لا تعرف

تشترکان



تشترکان فی الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به
واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم یتعرض له لکونه مشترکا بین ان واذا والمقصود
بیان وجه الافتراق ولذلک ای ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع کان الحکم
النادر لکونه غیر مقطوع به فی الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع
غلب لفظ الماضی لدلالته علی الوقوع قطعا نظرا الی نفس اللفظ وان نقل ههنا
الی معنی الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم ای قوم موسی الحسنة کالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه ای هی مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سیئة ای جدب وبلاء
یطیروا ای یتشاءموا بموسی ومن معه من المؤمنین جیء فی جانب الحسنة بلفظ الماضی
مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التی حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة
تعریف الجنس ای الحقیقة لان وقوع الجنس کالواجب لکثرته واتساعه لتحققه فی کل نوع
بخلاف النوع وجیء فی جانب السیئة بلفظ المضارع مع ان لما ذکر بقوله والسیئة
نادرة بالنسبة الیها ای الی الحسنة المطلقة ولهذا نکرت السیئة لتدل علی التقلیل
وقد تستعمل ان فی مقام الجزم لوقوع الشرط تجاهلا کما اذا سئل العبد عن سیده
هل هو فی الدار وهو یعلم انه فیها فیقول ان کان فیها اخبرک او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط فیجری الکلام علی سنن اعتقاده کقولک لمن یکذبک ان صدقت
فماذا تفعل مع علمک بانک صادق او لتنزیله ای لتنزیل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضی العلم کقولک لمن یؤذی اباه ان کان

او جدب نقیض الخصب

اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله
على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض
من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من
الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض ومعرضين ان كنتم قوما
مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ
ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا
يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحال لاشتمال المقام على الآيات الدالة
على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال
وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه
على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تع قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان
القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تع للمخاطبين
المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ
والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين
من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه
اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال
ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة

وليس

47

وليس المعنى ههنا على الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا
بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته
على المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع
بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تع
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريق
اجرائها على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب
اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغايب
لكونه اسما مظهرا لكنه عبارة في المعنى عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة
ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل
الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس
من قبيل قوله تع وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة
مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظ في مثل قانتين من جهة الهيئة و
الصيغة وفي مثل ابوان من جهة اللفظ والمعنى بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق
امر هو مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على

خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور صح

حصول صح

معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط فى الاستقبال كان كل
من جملتى كل من ان واذا يعنى الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه
مفروض الحصول فى الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله
معلق على حصول الشرط فى الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت
على حصول ما يحصل فى المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة
مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما
او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى
الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الآن فاعتد باكرامى اياك
امس وقد يستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان ٧ بعد واو الحال
لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها
لئيم وفى غير ذلك قليلا كقوله فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم
لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل
المستقبل كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الاسباب المتأخذة فى حصوله
نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع
كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل
لابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل على ما اشار اليه فى اظهار الرغبة ومن زعم
انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سهى سهوا بينا او التفاؤل

٩ ولا يجوز ان يتعلق التعليق امر لان التعليق انما هو فى زمان التكلم لا فى الاستقبال الا يرى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت فى هذا الحال حريته على دخول الدار فى الاستقبال ١٢

٧ نحو وان كنتم فى ريب وان كنتم فى شك كما مر وكذا اذا جىء بها فى مقام التأكيد صح

اواظهار



او اظهار الرغبة فى وقوعه اى وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل
فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته
فى حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر
اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى وعليه اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة
فى الوقوع ورد قوله تع فلا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل
(جاريه) (الزنا) (الامتناع من الزنا)
ان يردن فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه
عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد
بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة
اخرى فيجوز ان يكون فائدته فى الآية المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن
اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم
انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر
يدفع بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما لما ذكر واما
للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تع ولقد اوحى اليك و
الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبى صلعم
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جىء بلفظ الماضى ابرازا للاشراك فى معرض الحاصل
على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم

كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض
لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله
ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر
جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي
مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تع وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض
لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه
اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول
الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام
السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي كون ذلك الوجه
ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق
حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفائه فيلزم
انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني
ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط وهذا هو المشهور بين الجمهور واعترض
عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل
على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس





لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الثاني الا يرى ان قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على
امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون راي ابن الحاجب حتى
كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول
ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذه الاعتراضات قلة التامل لانه ليس معنى
قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني
حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل
معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى
لو شاء الله لهديكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل
للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات
الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا يرى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود
الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا
ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر
قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه
لا يطير ذو حافر وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن

ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما يستعملونهما
في القياسات لحصول العلم بالنتايج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة
للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى
ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض
وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى
شريفة اوردها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت
والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل
في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل
استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله صلعم اطلبوا العلم ولو بالصين واني
اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان
يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه
عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي
استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة





يفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد
والدوام كقوله تع وما هم بمؤمنين رد القولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله
تع الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلعم او لكل
من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا
فظيعا للتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن
لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي
المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل
ولو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل
قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي
الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في
اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي
ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون وان وجد منهم افاقة ما تمنوا
ذلك وقيل هي استعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف بدلالة لو كانوا

مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لوداتهم واما على راي من جعل لو التمني حرفا مصدرية
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله التنزيلة
يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اتما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية
الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي هو من
شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فضاعته او نحو ذلك كما قال
الله تع فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب
مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما
تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد
كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتداء محذوف او خبر
ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد
غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم كما مر من ان زيادة الخصوص
توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص
عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده
والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك

تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند
لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له
باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر
معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان
نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك
اي على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتداء والخبر معلومين لا ينافي
افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتداء والخبر لا يستلزم العلم
باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار
تعريف العهد او الجنس فظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف
ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان
له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع
تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن
احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين
كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع
وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك
زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات

التعريف عرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف
السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى
يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتداء وايهما كان بحيث يجهل اتصاف
الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنها يجب ان تؤخر
اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه
بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له
ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد
اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها
الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
اذا لم يكن الشجاع اي كامل في الشجاع كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة
الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتداء نحو الامير زيد والشجاع عمرو
ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاع على عمرو
والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتداء فهو مقصور على الخبر سواء كان
الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتداء والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر و
قد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا و
هو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح
تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء



اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق
السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى
ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر وقيل في
نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى
المبتداء المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة
هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتداء والمنطلق
خبرها وهذا رأي الامام الرازي قدس الله سره ورد بان المعنى الشخص الذي له
الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم
يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام
او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قايم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم
افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان
المبتداء لكونه مبتداء يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند
الى ذلك المبتداء صرفه المبتداء الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير
كما في زيد قايم صرفه ذلك الضمير الى المبتداء ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص
التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتداء ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل

سببا واما على ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن
العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع
بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل
في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة
ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري
مجرى تاكيد الاعلام في التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما
يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة
امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني فهو داخل في التقوى على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون
المسند جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها
فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية
للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي
اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل
لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول
نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ
الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة
الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي

اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند
فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان
معنى قولنا تميمي هو انه مقصور على التميمية لا يجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس
بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم
الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا فان
اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة
لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي و
كذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله
تع ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه
الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم
ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه
في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في ساير كتب الله
تع بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في ساير كتب الله تع لانه
المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا مطلق
المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول
الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال

من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى وبالنظر الى انه لم يرد
فى الكلام خبر للمبتداء كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفأل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى
ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم طول تشوق النفس الى ذكر المسند اليه
فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
كقوله ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا
الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى ببهجتها اى بحسنها ونضارتها
اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتوخر هو قوله شمس الضحى
وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند والذى قبله يعنى باب
المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين
كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل
فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه
لا يجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا
جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شئ من المذكورات فى كل واحد
من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى
لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شئ مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن



اعتبار ذلك فيهما اى فى البابين لا يخفى اعتباره فى غيرهما من المفاعيل والملحقات
بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا
الفعل ٧ ح
من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك
لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل
مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل
او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل
فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس
الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع
وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
والمفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض
ان كان اثباته اى اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم فى الفعل
بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر
كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء
لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد
منه اعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل

حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير تعلقه بالمفعول كناية
عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك
الثانى كقوله تع قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى
ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله
صلعم المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق
لعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين
على الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى
منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة
ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق
المذكور اشارة الى قوله اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على
الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة
اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا
يطلب فيه اليقين البرهانى افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه
ان معنى يعطى ح يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى
على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر

اعتبار

فانه لا حصر فى الامر

فيهما بيان

لا يقال

لا يقال افادة التعميم تنافى كون الغرض الثبوت او النفى مطلقا اى من غير اعتبار
عموم وخصوص لانا نقول لا نم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا فى الغرض لا يستلزم
عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم فى هذا المقام تخيلات فاسدة
لا طائل تحته فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ
بمعنى الحزن
عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره
فلا يجد وانصب عطف على يدرك اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة
الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى يصدر
عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع
المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان
آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤه فابصرها كل
راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الآثار ولا يسمع الواعى الا تلك الاخبار
فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففى ترك المفعول والاعراض عنه ١٠
اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون
ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه متفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند

ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل
قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القراين الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد محذوف
من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه
لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء
لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع
ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا
وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه
لا يحذف ح كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع
ويانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به
على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي
تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان
تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول

اراد ان يقول لو شئت ان ابكي
تفكرا بكيت تفكرا

٥٦

فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل
منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية
عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا
في دلائل الاعجاز ومما نشا في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام
في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام
بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
اي لم يبق في مادة الدمع فصرت اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول
المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى
فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء
متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل
فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا فاذا فصل بين كم الخبرية
ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب
على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زايدة وفيه
نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها و
صولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم

فلم يبق

لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما
كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا
على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية
لوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية
عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا
فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان
على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان
العاقل ما يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد
من ذكر المفعول بصيغة المبالغة لكن يفوت الاختصار ح وعليه اي على حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع والله يدعوا الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال  في اول سورة يونس
الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه
فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق
ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد
الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في ساير الاقسام لا وجه
لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار





في سورة الاعراف  قوله تع رب ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع
الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم
من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما
للرعاية على الفاصلة نحو قوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اي ذكر
المفعول كقول عايشة رضي الله عنها ما رايت منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره اذا مست
اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه
اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل
لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب
في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا فيه وتقول لتاكيده اي لتاكيد هذا الرد زيدا
عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك
عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا
ولذلك خ  لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان
التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى
الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا للمنطوق

لاغيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز نحو ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا
ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء
واقع فى الفعل بانه الضرب حتى يرده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء فى تعيين
المضروب فالصواب ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف
المقدر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا تخصيص اى زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص
كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة
على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ واما نحو
فاما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما
فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم
بتقديم المفعول وفى كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت
الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته
واما عمروا فاكرمته فليتأمل وكذلك اى مثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص قولك
بزيد مررت فى المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذا يوم
الجمعة سرت وفى المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم
للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة الاستقراء
وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض





والاستلذاذ

اخر كمجرد الاهتمام والتبرك وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر او السجع والفاصلة
ونحو ذلك قال الله تع خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه وقال الله تع وان عليكم لحافظين وقال الله تع واما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك
مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص
لازم للتقديم غالبا يقال فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة و
الاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين
غيرك وفى لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى
جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم
ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله مؤخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع
الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات و
باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله تع بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد
اقرأ باسم ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل
ويقدم باسم ربك لان كلام الله تع احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم
فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق
باقرأ الثانى اى هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار

تعديته الى مفعول به كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل على
بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى
عن الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال
فى نحو ضرب زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول فى
نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للعطاء
او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم اهم قد جعل الاهمية ههنا قسيما لكون
الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو
الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا
يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له
معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من
اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم او السامع لشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل
الخارجى فلان لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره اولان
فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله
من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم
يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من ال فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود اولان فى التاخير

اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور
على الفاعل لان فواصل الآى على الالف القصر فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح
تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص الشئ بالشئ اما
ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقى او
بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ
آخر فى الجملة وهو غير الحقيقى بل اضافى كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى
القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا
المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقى وغيره نوعان
قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان
يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك
الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات آخر والمراد
بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى
يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم
وتفارقهما فى مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب
الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف
بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ

حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا
وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا
ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو
مح والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان
الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم
العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة
العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان
كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني اي قصر
الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون
اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه
باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من شيء ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل
ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد
آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد
الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا او منجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكا تب



زيدا او عمروا او بكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر
الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما اي نعلم من هذا الكلام
ومن استعمال لفظة او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء
والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول
التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر
الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من
يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها
المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد
العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد
ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد
العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما
من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على
الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا
ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاع

الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا وعمرو من ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر
تعيين لتعيين ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر
افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد مخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان اخر فلا يخفى
ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قايم لمن تردده بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا
بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر
قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الشيء غير شاعر ينافي الشاعرية
وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي
في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب
وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن والمراد
التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم
حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي





بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه
المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المص ان السكاكي
لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين في ~~الايضاح~~ وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيّن في الشرح وقصر التعيين
اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب
يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره
فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي في قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعد
وما زيد قايما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت
الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم
وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة عن ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها
اي قصر الصفة على الموصوف زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب ح رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف
مثال لا افراد صالح للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب
افرد للقلب مثالا ينافي فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح

٧ في الايضاح صح

لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا القصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا
فى ساير الطرق ومنها النفى والاستثناء كقولك فى قصره افرادا ما زيد الا شاعر
وقلبا ما زيد الا قايم وفى قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين
والتنافى انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك فى قصره افرادا انما زيد
كاتب وقلبا انما زيد قايم وفى قصرها افرادا وقلبا انما زيد ~~قايم~~ قايم صح وفى دلايل الاعجاز ان
انما ولا العاطفة انما تستعملان فى الكلام المعتد به بقصر القلب دون الافراد و
اشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه
ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون فى الشئ معنى
الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح
فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلايل الاعجاز ولما اختلفوا فى افادة انما القصر وفى تضمنه
معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقرير
هذا الكلام ان فى الآية ثلث قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة و رفعها و
حرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة فكذا فى تفسير الكواشى فعلى القراءة الاولى ما فى انما
كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة لتكون
الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله
عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد





المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة
الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة
لها لافادتها القصر فمراد السكاكى والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى و
الثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ حرم بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما
على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى
ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا
ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكى والمص بقراءة الرفع هذه
القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها
كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه اى سوى ما يذكر بعده اما فى قصر
الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه واما
فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه من قيام عمرو وبكر
وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اى مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز
عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير و
عامله فصل لغرض ثم استشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال الفرزدق انا الذايد
من الذود وهو الطرد الحامى الذمار اى العهد وفى الاساس هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم
يحمه لِيمَ وعُنِّفَ من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم

ای علی صحة هذا الانفصال بین من
هو منه یستشهد صح

فصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان
يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من
الى لفظ ما ومنها التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتداء والمعمولات على
الفعل كقولك في قصره اى قصر الموصوف تميمي انا وكان الانسب ذكر المثالين لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه
الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اى التقديم
بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل من له الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها
لمعان تفيد القصر والاصل اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول
اى طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب
كما اذا قيل لك زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما اى في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف
ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من
لا غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة
بل لنفي الجنس اع ونحوه اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل

فالثلثة

في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اى الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح
ما زيد الا قايم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة
ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى كانك
قلت ليس هو بقاعد ولا قايم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا
العاطفة شيا هو منفي بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات
النفي على ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم
المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص
اى لغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان
ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يوذي غيره فان المفهوم منه ان لا يوذي غيره صح
سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اى انما
والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اى في الاخيرين غير
مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا

بل ضمنا وانما معناه التصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك
الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم
النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما
انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا
قال السكاكي شرط مجامعة اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون
الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع
ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم
زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعة الثالث في
الوصف المختص كما تحسن في غيرها وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان
اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل
هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره وكذا في الايضاح نقلا عن دلايل الاعجاز وفيه
بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطا لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله
المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا
يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو

الا زيد



الا زيدا اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني
اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على
الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكن لما كانوا
يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له
النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة
حرصهم على بقائه او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم
الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين
لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي
بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على
البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان
القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون
قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا
انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر
مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من

العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا تسليم
انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا
ينافى ان يمنّ الله تع علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها
بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف اى معطوف على قوله كقولك لصاحبك
وهذا مثال لاصل انما اي لاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما
هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقرّ به وانت تريد ان ترقّقه عليه اى ان تجعل من يعلم
ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث
اى انما نحو قوله تع حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبوت وتعريف الخبر الدال على الحصر
وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون
الكلام مما له خطر وبه عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله تعالى
ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اى العطف اى من انما الحكمان اعني الاثبات
للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد
قايم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قايما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر
منهم



منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهايم ثم القصر كما يقع بين المبتداء والخبر كما مر يقع بين
الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما
ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات
ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على [redacted] الفاعل
قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر
الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا
وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى
تقديم المقصور عليه وادات الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور
عليه الادات نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في
قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان اخر الادات
عن المقصور عليه كقولك فيما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود
قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام
باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اى السبب في افادة النفى والاستثناء القصر فيما
بين المبتداء والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفى في الاستثناء المفرغ الذي

حذف فيه المستثنى منه واعراب ما بعد الا بحسب العامل يتوجه الى مقدرٍ وهو مستثنى منه لان
الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه عامٍ ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسبٍ للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته
الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جائنى الا راكبا ما جائنى كاينا على حال من الاحوال وفى
نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى الفاعلية
والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب
للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر
ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصود عليه تقول انما ضرب زيد
عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى
تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما
ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا الباس فيه اذ المقصور عليه هو
المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا وغير
كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر
لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل
هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه

الى الطلب



الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها
المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل بمعنى
التمنى لا القولنا ليت زيدا قايم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث والذم صح
البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا
استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام صح
وانواعه اى انواع الطلب كثيرة منها التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجى تقول ليت الشباب
يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية
فى وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة فى التمنى
بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به فى صورة الممكن الذى لا جزم
بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتينى فتحدثنى بالنصب على تقدير فان تحدثنى فان النصب
قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما
يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمنى قال السكاكى كان حروف
التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منها

خبر كان ای كانهما ماخوذة من هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما مركبتين مع لا
وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ فی ضمن الشئ
تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنی ان الغرض
المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنی التمنی ليتولد
علة لتضمينهما يعنی ان الغرض من تضمينهما معنی التمنی ليس افادة التمنی بل ان يتولد
منه ای من ذلك التمنی المتضمنين هما اياه فی الماضی التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولو
ما اكرمت علی معنی ليتك اكرمته قصدا الی جعله نادما علی ترك الاكرام وفی المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم ولو ما تقوم علی معنی ليتك تقوم قصدا الی حثه علی القيام والمذكور
فی الكتاب ليس عبارة السكاكی لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الی
المفعول الاول ومعنی التمنی مفعوله الثانی ووقع فی بعض النسخ لتضمنهما علی لفظ التفعل
وهو لا يوافق معنی كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع لذلك وقد يتمنی
بلعل فيعطی حكم ليت وينصب فی جوابه المضارع علی اضمار ان نحو لعلی احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التی لا طماعية فی وقوعها
فيتولد منه معنی التمنی ومنها ای من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة
الشئ فی الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو
التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وای وكم
وكيف واين وانی ومتی وايان فالهمزة لطلب التصديق ای انقياد الذهن واذعانه

وقوع



وقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد فی الجملة الفعلية وازيد قائم فی
الجملة الاسمية او لطلب التصور ای ادراك غير النسبة كقولك فی طلب تصور المسند اليه
ادبس فی الاناء ام عسل عالما بحصول شئ فی الاناء طالبا التعيين وفی طلب تصور المسند
افی الخابية دبسك ام فی الزق عالما بكون الدبس فی واحد من الخابية والزق طالبا التعيين
ذلك ولهذا ای ولمجئ الهمزة لطلب التصور لم يقبح فی طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح
هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعی حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل
لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر فی عمرا عرفت لا فی ازيد قام فليتامل والمسئول عنه
بها ای بالهمزة هو ما يليها كالفعل فی اضربت زيدا اذا كان الشك فی نفس الفعل
اعنی الضرب الصادر من المخاطب الواقع علی زيد واردت بالاستفهام ان تعلم
وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه
قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب ام اكرام والفاعل فی انت ضربت
اذا كان الشك فی الضارب والمفعول فی ازيدا ضربت اذا كان الشك فی المفعول
وكذا قياس ساير المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل علی الجملتين نحو
هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا ای ولاختصاصها لطلب التصديق امتنع هل زيد قام
ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل علی ان ام متصلة وهی لطلب تعيين احد الامرين
مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون

بهل زيد جاء وعمرا عرفت يقبح في طلب تصور
المفعول اعمرا عرفت كما يقبح
ع

ام عمرو يقبح ولا يمتنع كما يجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم
يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لمجرد الاهتمام
لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف
لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه
من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى
السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده
حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان
ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما
(وهى كونها بمعنى قد عنده كما يجيء)
اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله أهل وترك
الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة فقد تطفلت عليها
(اى تابعت)
فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها
اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت
(اى غفلت) (اى خرجت وذعت)
العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص
(اى اشتاقت)
المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو
اخوك فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح





اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون
وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال
بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار
فى كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذلك المضارع
فى جملة حالية اولا كقوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك أتؤذى اباك وتشتم
الامير ولا يصح وقوع هل فى هذه المواضع ومن العجايب ما وقع لبعضهم فى شرح هذا
الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واعماله فيها ولعمرى ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع
(افتراء) (شك)
مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى الامير كيف وقد قال الله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين و
فى الحماسية ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
وامثال هذه اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب
تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال بحسب الظاهر
على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتينى زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد
الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب
ولن يضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا
المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال لا لاختصاص

التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه
زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدا وخبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي الشيء الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها
بالفعل فظ واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق
هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها
مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز
ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في
فهل تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة
على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل
ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال
العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل
زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد

وهل انتم تشكرون صح

في معرض



في معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده
له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده
لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة
الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها
لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما
شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد
لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا
اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح
الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه
ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة
وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما
ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف
عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية
واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد
بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول

اللفظ

اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء صح

لما كان صح

التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية
جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض
لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد
تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة
نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل
اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في
جواب من جبريل ملك بل انه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل
باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا
عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب
محمد عم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية اي كم آية آتيناهم
اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم و
مميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع
والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او

ان يقال صح

في اواخر سورة مريم

في سورة البقرة

مستقبلا

مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان صح
يوم القيمة واني يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا
حرثكم انى شئتم اي على اي حال ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث
ولم يجيء اني زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك
هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون بين المعنيين
وان يكون في احدهما حقيقة وفي الاخرى مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في
الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من اني او مقدرة
كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات
الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن
سليمان بلا اذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا
يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان
الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره
او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه
يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين
تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب

في سورة النمل

فلانا بجمله صح

على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه بايلاء المقرّر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة تقول
اضربت زيدا في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس
وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته
البتة والانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تع اغير الله
اتخذ وليا اما غير الهمزة فيجي للتقرير والانكار لكن لايجري فيه هذه التفاصيل ولايكثر
كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجي الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده
اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال
ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي
وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرفه
المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى ع م من هذا
الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لايلي فيه الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما
من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لابدله
من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ماكان ينبغي ان يكون اي ذلك الامر





الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر او لاينبغي ان يكون نحو
اتعصي ربك ~~وقد يقال انه للتقرير فمناه التحقيق والتثبيت~~ او للتكذيب في الماضي اي لم
يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لايكون نحو انلزمكموها
اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم
لها كارهون يعني لايكون هذا الالزام منا والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار و
ذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد
عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا ع م
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك
الهزؤ والسخرية لاحقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك تعرفه
والتهويل كقراءة ابن عباس رضه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره
او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لامعنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد
انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون
من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنك بعذاب يكون المعذب مثله ولهذا قال الله تعالى
انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم
الذكرى فانه لايجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى
بقرينة قوله تعالى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون

ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل
فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلعم من الآيات والبينات من
الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو طلب
فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته يستعمل فى معان كثيرة فاختلفوا فى حقيقته الموضوعة
هى لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع بشئ قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل
على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه او لا لتبادر الفهم
عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم
من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما او لا يجالس اصلا
والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا
بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله (فى اول سورة البقرة)
من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت
لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة
وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن

ثابت

ثابت لكنهم عجزوا عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز
عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي
منه قلت احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم
فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم
قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لا يحصل اذ
المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففى الاباحة كان المخاطب توهم
ان الفعل محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى التسوية كانه
توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك
وسوى بينهما والتمنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك
بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه تمنى ذلك
تخلصا عما عرض له فى الليل من تباريح الجوى ولاستطالة تلك الليلة كانه لا طماعية له
فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى دون الترجى والدعاء اى الطلب على سبيل التضرع نحو رب
اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكى
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما فى الاستفهام والنداء ولتبادر

الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة
التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم
الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي
احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام من القرائن ومنها اى ومن انواع الطلب
النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف
عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبدك
الذي لا يمتثل لامرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط
كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك
ازرك اى ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اى ان تكرمني اكرمك وفي
النهي لا تشتم يكن خيرا لك اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم
على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله
وهذا معنى الشرط واذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب
على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى
الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط
بعدها خمسة اشار المص الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا

لا يمتثل لامرك ح

ايراد ح

اى ان



اى ان تنزل تصب خيرا فهو مولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام
ودخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه
بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اى في
غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اى ان
ارادوا وليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد
وقيل لا شك ان قوله تعالى ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من
دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي
ان يعبد غير الله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم
ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك
بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية
ومنها اى من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اى صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال
كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم
وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب
الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى
ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع

فائدة ح

فی محل النصب علی انه حال ولهذا قال ای متخصصا من بین الرجال وقد یستعمل صیغة النداء
فی الاستغاثة نحو یا لله والتعجب نحو یا للماء والتحسر والتوجع کما فی نداء الاطلال والمنازل
والمطایا وما اشبه ذلک ثم الخبر قد یقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضی دلالة
علی انه کانه وقع نحو وفقک الله للتقوی او لاظهار الحرص فی وقوعه کما مر فی بحث الشرط
من ان الطالب اذا عظم رغبته فی شیء تکثر تصوره ایاه فربما یخیل الیه حاصلا نحو رزقنی
الله لقائک والدعاء بصیغة الماضی من البلیغ کقوله رحمه الله یحتملهما ای التفاؤل و
اظهار الحرص واما غیر البلیغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او الاحتراز عن صورة
الامر کقول العبد للمولی ینظر الی ساعة دون انظر لانه فی صورة الامر وان قصد به
الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب علی المطلوب بان یکون المخاطب ممن لا یحب ان یکذب
الطالب ای ینسب الی الکذب کقولک لصاحبک الذی لا یحب تکذیبک تاتینی غدا
مقام ائتنی لحمله بالسطف وجه علی الاتیان لانه ان لم یاتک غدا صرت کاذبا من حیث
الظاهر لکون کلامک فی صورة الخبر تنبیه الانشاء کالخبر فی کثیر مما ذکر فی الابواب الخمسة
السابقة یعنی احوال الاسناد والمسند الیه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
فلیعتبره ای ذلک الکثیر الذی یشارک فیه الانشاء الخبر الناظر بنور البصیرة فی لطایف الکلام
مثلا الکلام الانشائی ایضا اما مؤکد او غیر مؤکد والمسند الیه فیه اما محذوف ومذکور
الی غیر ذلک الفصل والوصل بداء بذکر الفصل لانه الاصل والوصل طار حاصل
بزیادة حرف لکن لما کان الوصل بمنزلة الملکة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف





بملکاتها بداء فی التعریف بذکر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل علی بعض والفصل
ترکه ای ترک عطفه علیه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولی اما ان یکون لها محل من
الاعراب اولا وعلی الاول ای علی تقدیر ان یکون للاولی محل من الاعراب ان قصد تشریک
الثانیة لها ای للاولی فی حکمه ای فی حکم الاعراب الذی کان لها مثل کونها خبر المبتداء او
حالا او صفة او نحو ذلک عطفت الثانیة علیها ای علی الاولی لیدل العطف علی التشریک المذکور
کالمفرد فانه اذا قصد تشریکه لمفرد قبله فی حکم اعرابه من کونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلک
وجب عطفه علیه فشرط کونه ای کون عطف الثانیة علی الاولی مقبولا بالواو ونحوه ان یکون
بینهما ای بین الجملتین جهة جامعة نحو زید یکتب ویشعر لما بین الکتابة والشعر من التناسب
الظاهر او یعطی ویمنع لما بین الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زید یکتب ویمنع او یعطی
ویشعر وذلک لئلا یکون الجمع بینهما کالجمع بین الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما یدل
علی التشریک کالفاء وثم وحتی وذکره حشو مفسد لان هذا الحکم مختص بالواو ولان لکل
من الفاء وثم وحتی معنی محصلا مختصا غیر التشریک والجمعیة فان تحقق هذا المعنی
حسن العطف وان لم یوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا ای ولانه لا بد فی الواو
من جهة جامعة عیب علی ابی تمام قوله لا والذی هو عالم ان النوی صبر وان ابا الحسین
کریم اذ لا مناسبة بین کرم ابی الحسین ومرارة النوی فهذا العطف غیر مقبول سواء جعل
عطف مفرد علی مفرد کما هو الظاهر او عطف جملة علی جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولی عالم
لان وجود الجامع شرط فی الصورتین وقوله لا نفی لما ادعته الحبیبة علیه من اندراس

هواه بدلالة البيت السابق والّا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم
اى عشقه
اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله
يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه
مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم
لان قوله انما نحن مستهزءون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع
دون انما نحن مستهزءون
هو الاصل وعلى الثانى اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها
اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك
العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة
عمرو وهو الجهة الجامعة
وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معانى محصلة مفصلة
فى علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى
هذه الحروف بخلاف الواو فانها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم
وهو ما نحن فيه
اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل
حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والّا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف
الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
وهو واذا خلوا
المفعول



المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه
من افادة التقديم التخصيص
اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل
وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة
النحوى والذوق والّا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد
اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون
ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين
فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والّا اى وان لم يكن بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم
المانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية ستة احوال احدها كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث شبه
كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام السادس
التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص فى تحقيق
الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا و
معنى بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى وقال رائدهم هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء
والاخرى انشاء لفظا ومعنى

والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها نحاول تلك
الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس
يجرى بقدر الله لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر
لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا
فالجملتان فى محل النصب على انه مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون
احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا
خبرين لفظا او لانه عطف على اختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتى بيان الجامع
فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة
الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ فى وصفه اى وصف الكتاب ببلوغه متعلق
بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق
الباء فى قوله بجعل المبتداء ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب
انه الكتاب الكامل الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى مقابلته



ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم
السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدوره عن روية
وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه والمنصوب
البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم
فوزانه اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد
نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى
اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة
حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل
والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بحسب الهداية واعتبارها
تتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلى من الانزال فوزانه
اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب
مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى
من الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون فى الوفاء قصور ما
او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية بكمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه اى بشان
المراد لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فنزل الثانية من
الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين و

جنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه
مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتادية
اي المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير
احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول
الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة
بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن عندنا عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم
عندي ولا يقصد الكف عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن
عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون
تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد
بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي ليس لها
محل من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية
فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب
مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى
وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير





الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان عمر
في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول فظاهر انه ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون
هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة
الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثاني محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على
ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن
فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى
فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن
السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى
وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له

فينقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة
السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف في ذلك اليه اشير في الكشاف و
يسمى الفصل لذلك اي لكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة
الثانية نفسها تسمى استينافا كما تسمى مستأنفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب
لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة
لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسئل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا
وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب
خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس
امارة بالسوء بقرينة التأكيد وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد
من ان المخاطب اذا كان طالبا فالمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما غيرهما
اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب
سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام

والثبوت

والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وتتمته صدقوا
اي الجماعات العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي اي لا تنكشف بخلاف اكثر
الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف
وهذا اشارة الى تقسيم آخر ما يأتي باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه
الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل
منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد
ومنه ما يبنى على صفته اي على صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح
لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال
المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبني
على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال
المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث
وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه
لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي
عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح
له فيها بالغدو والآصال فيمن قرأها بفتح الباء كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال وعليه
نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد
ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف

كلا انا مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين
المعروفتين فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم
الاف اى موالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم
فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته
عليه او بدون ذلك اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون
اى نحن على قول اى قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اى هم نحن ولما فرغ عن بيان
الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال و
اما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل
هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على
المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن
الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله
عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك
الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد من معطوف عليه واما للتوسط
عطف على قوله واما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال
الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط



عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اى مع وجود
جامع بينهما بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان
معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او
الاول خبر والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان
او الاول انشاء والثانى خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمص اورد للقسمين
الاولين مثاليهما كقوله تع يخادعون الله وهو خادعهم وكقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبان فى
الاسمية بخلاف الاول وكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى
واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا لكن اشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام
الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى الانشاء اى لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى الطلب اى وتحسنون
بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبر لفظا انشاء معنى وفايدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء
اما لفظا فللملايمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فللمبالغة باعتبار ان الطلب كانه سارع

الی الامتثال فهو مخبر به عنه کما تقول تذهب الی فلان تقول له کذا ترید الامر او یقدر
من اول الامر صریح الطلب علی ما هو الظاهر ای و احسنوا بالوالدین احسانا فیکونان
انشائیین معنی مع ان لفظ الاولی اخبار ولفظ الثانیة انشاء و الجامع بینهما ای بین
الجملتین یجب ان یکون باعتبار المسند الیهما و المسندین جمیعا ای باعتبار المسند
الیه فی الجملة الاولی والمسند الیه فی الجملة الثانیة وکذا المسند فی الاولی و المسند
فی الثانیة نحو یشعر زید ویکتب للمناسبة الظاهرة بین الشعر والکتابة و تقارنهما
فی خیال اصحابهما و زید یعطی و یمنع لتضاد الاعطاء و المنع هذا عند اتحاد المسند الیهما
واما عند تغایرهما فلابد من تناسبهما کما اشار الیه بقوله و زید شاعر و عمرو کاتب
و زید طویل و عمرو قصیر لمناسبة بینهما ای بین زید و عمرو کالاخوة او الصداقة و العداوة
او نحو ذلک و بالجملة یجب ان یکون احدهما مناسبا للاخر و ملابسا له ملابسة
لها نوع اختصاص بخلاف زید کاتب و عمرو شاعر بدونها ای بدون المناسبة
بین زید و عمرو فانه لا یصح وان اتحد المسندان ولهذا حکموا بامتناع العطف فی نحو خفی
ضیق و خاتمی ضیق و بخلاف زید شاعر و عمرو طویل مطلقا ای سواء کان بین زید و عمرو
مناسبة او لم یکن لعدم تناسب الشعر و طول القامة السکاکی ذکر انه یجب ان
یکون بین الجملتین ما یجمعهما عند القوة المفکرة جمعا من جهة العقل و هو الجامع العقلی
او من جهة الوهم و هو الجامع الوهمی او من جهة الخیال و هو الجامع الخیالی و المراد
بالعقل القوة العاقلة المدرکة للکلیات و بالوهم القوة المدرکة للمعانی الجزئیة الموجودة



فی المحسوسات من غیر ان یتأدی الیها من طرق الحواس کادراک الشاة معنی فی الذئب و
بالخیال القوة التی یجتمع فیها صور المحسوسات و تبقی فیها بعد غیبتها عن الحس المشترک
وهی القوة التی یتأدی الیها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة و بالمفکرة القوة التی
من شانها التفصیل و الترکیب بین الصور الماخوذة من الحس المشترک او المعانی
المدرکة بالوهم بعضها مع بعض و نعنی بالصور ما یمکن ادراکه باحدی الحواس الظاهرة و
بالمعانی ما لا یمکن فقال السکاکی الجامع بین الجملتین اما عقلی و هو ان یکون بین الجملتین
اتحاد فی تصور ما مثل الاتحاد فی المخبر عنه او فی الخبر او فی قید من قیودهما و هذا ظاهر فی ان
المراد بالتصور الامر المتصور و لما کان مقررا انه لا یکفی فی عطف الجملتین وجود الجامع
بین المفردین من مفرداتهما باعتراف السکاکی ایضا غیّر المص عبارة السکاکی و قال الجامع
بین الشیئین اما عقلی و هو امر بسببه یقتضی العقل اجتماعهما فی المفکرة و ذلک
بان یکون بینهما اتحاد فی التصور او تماثل فان العقل بتجرید المثلین عن التشخص فی الخارج
یرفع التعدد بینهما فیصیران متحدین فیدرکه علی ما تقرر فی موضعه و انما قال فی الخارج
لانه لا یجرده عن المشخصات العقلیة لان کل ما هو موجود فی العقل فلا بد له من تشخص یمتاز
به عن سایر المعقولات و ههنا بحث و هو ان التماثل و هو الاتحاد فی النوع مثل اتحاد زید
و عمرو مثلا فی الانسانیة و اذا کان التماثل جامعا لم یتوقف صحة قولنا زید کاتب و عمرو
شاعر علی اخوة زید و عمرو او صداقتهما او نحو ذلک لانهما متماثلان لکونهما من افراد
الانسان و الجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراکهما فی وصف له نوع اختصاص بهما

بحیث ان العقل یجرده عن العوارض المشخصة الخارجیة و ینتزع منه المعنی الکلی صح

على ما ستفصح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل
منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير
عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم
في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة
انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق
والقمر فان الوهم يتوهم ان هذه الثلثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض والعقل
يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عم في جميع ما علم مجيئه
في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد يقال
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي
بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانها تعد من المتضادين
باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات



فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد
وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من
قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير
ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث
والرابع وغيرهما اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون
وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضر احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضر به الآخر ولذلك تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد من المتغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا
فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية
الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف الصور الثابتة
في الخيال ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا
وكم صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع

الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة بسبب انعقاد الاشباه فى اثبات الصور
فى خزانة الخيال وتباين الاشباه مما يفوته لظهر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى
ما يدرك بالعقل وبالوهمى ما يدرك بالوهم وبالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد
وشبهه ليسا من المعانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى
تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معان معقولة قد خفى هذا على كثيرين من الناس واعترضوا
بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل منهما متضادا للاخر وهذا معنى جزئى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد
ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه
ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما فى انها ان اضيفت
الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالى
هو تقارن الصور فى الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم فى الخيال بل هو من المعانى
فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين
الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع
صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب مجردة قلت كلامه ههنا
ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى الجامع يجب لصحة العطف فمفوض
الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمص لما اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى

لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئى بل معنى كلى

فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا



فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد فى تصور ما اتحاد فى التصور فوقع الخلل
فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل وتضاد او شبه تضاد وفى قوله
الخيالى ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض
لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل
كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات
الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى
الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل
بعد وجود المصحح تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليين فى المضى والمضارعة
فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى قلت قام زيد
وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فى احديهما التجدد وفى الاخرى الثبوت
فتقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احديهما المضى وفى الاخرى المضارعة فيقال زيد قام
وعمرو يقعد او يراد فى احديهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا
على الجزاء اعنى قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اى

غلط

فى سورة الانعام

فى اول سورة الاعراف

الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة
الى المبتدا فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في قولك زيد راكب
الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجي وجيئت بالحال لتزيد في الاخبار
عن المجي هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة
الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة
الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك
بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان
بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة
بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو توكيد لصوق
الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت
الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان
يتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما
يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه فكل من الضمير والواو صالح للربط الذي لا يعدل
ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا



عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قايم ولما ذكر ان كل جملة خلت
عن الضمير وجبت فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة لا يجوز ذلك فقال وكل
جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون
فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب
عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قولك كل جملة مبتدا خبره
قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما
لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه
الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه
الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد
لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة
الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع
الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير
صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال
المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل
على حصول صفة اي معنى قايم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة

يجوز ذلك فيها واي جملة صح

معنى قايم بالغير ثابتة لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال
قيداله يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيداله كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة
من اواخر الماضى واوايل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان يكون مقارنة
لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او مستقبلا او حالا فلا دخل للمضارعة
فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو فى
المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اى وانا
اصك وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم
قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى نجوت و
ارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا
وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت ونجوت

ورهنت



ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما
كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل
مضارعا منفيا فالامران جايزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا
تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى
هى علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة و
لا تتبعان بالتشديد فانه نهى موكد معطوف على الامر قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اى شئ
ثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما
جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما يدل
مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تعالى اخبارا انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما فى الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم
ولما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو
والاخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو
الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله
تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما جواز الامرين فى الماضى
المثبت فلدلالته على الحصول يعنى حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة

لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة
كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب
الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال
التي تقابل الماضي ويقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين
ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن
بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عنه لكن
مذكور في الشرح واما المنفي اي ما جاز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من
حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان
التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة
او
على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي بان
الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل
على الانقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب
في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان
الماضي
لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي
نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا

الكلام



عقيب وجوده

الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث
وهو استمرار الوجود يحتاج الى سبب موجود لانه وجود لا بد لوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم لا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه
مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها فنفي الجملة
لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني
اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كان الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة
الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام
والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافهتها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو
اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل
العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان
المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاءني وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة
زيد
لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير
المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع
او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضمير المنفصل المرفوع

كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة
المجي وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر
عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدا بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى
ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما
ولم تبتدي للسرعة اثباتا ثانيا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجي الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشي الخارج عن قياسه واصله
بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلايل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع ويسرع وجاء زيد وعمرو
يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه
سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول
بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من
الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا
للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شي من ظلمة الليل غير منتظرة لاسفار الصبح
فقوله علي سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في
مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا
ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه
وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد

وان



وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقدير
لا يجب الواو ومن اجل هذا اكثر تركها وقال الشيخ ويحسن الترك اي ترك الواو في
الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله
بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن
الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه
من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب
مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل
حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والباب الثامن
الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين
اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل الاخر فان الموجز انما يكون
موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو
انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام
آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف
الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية
المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة

لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية
والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل
من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة
الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكر المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام
اى عقل — حال — حاضر
يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه
المقام بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شئ من
البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف
اعنى قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان
انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز
نزول
معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق
اى فى قول السكاكى
معناه اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة و
الاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان [illegible] ما ذكره بيان
لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من
المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة

وانما قلنا بحسب الظاهر





اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان
كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان
الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى على اختلاف
العبارات والتصرف فى لطايف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات
والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال
بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير
واف به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا
اى مكدودا متعوبا اى الناعم فى ظلال العقل يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم فى
ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون
مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزاد اللفظ على اصل المراد
لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه و
اى الجلد
الفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله قددت اى قطعت

والراهشان العرقان في باطن الزراعين والضمير في راهشيه وفي النفي لجذيمة بن الابرش
وفي قددت وفي قولها للزباء البيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز
ايضا بفايدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفايدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا
فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي علم المنية
صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل
ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دايما فان بذله ح افضل مما اذا
تيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود
وتنقل الاحوال عنه فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله فاعلم علم اليوم
والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال
ابصرته بعيني وسمعته باذني وذكرته بلساني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد
المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع البعد
عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه
اى باحد او شيئا
وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان

اطنابا



اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه
يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل
المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا
وفضله اى رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذي يناظره قولهم القتل
انفى للقتل من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة
منه اى
لان قوله لكم زايد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين
احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
لا بالكتابة
يتعلق الايجاز والنص اى وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم
لمنعه اى منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا
الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم في القصاص نوع من
الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذي يقصد قتله والقاتل اى الذي يقصد القتل
بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اى ويكون قوله ولكم في القصاص
حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى

للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف
قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه
وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان
تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع
بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على قوله
ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة
نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا
جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور
وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير
لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل
سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان
اعيبها لدلالة على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في اخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تع
وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي جواب
شرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما

ولو ترى

ولو ترى اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل
ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة
عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء
جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل
او سبب لمذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه
بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان
ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى
فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير
المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتداء والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء واما اكثر عطف على اما جملة واحدة
نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا
ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل

فعل م

اي اكثر من جملة صح

من قبلك فقوله كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل
هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة اى اكلها فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما
يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الآية
تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها ان
يدل ادنى تسامح فكانه على حذف المضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف
وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تع وتقدس ويدل
على تعيين المراد ايضا اى امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين
لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذى
لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص و
الانسان ح
اما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته
لقوله تراود فتيها عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت
على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره اى الحب المفرط
اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا له وتعين ان يقدر
فى مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع فى الفعل يعنى من ادلة تعيين المحذوف
لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء

والشروع



والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر
الرحمن الرحيم
ما جعلت التسمية مبدأ له ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى القياس ومنها
اى من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا
الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست ومقارنة المخاطب بالاعراس
وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى
موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن فى النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه
من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او ليكمل لذة العلم به اى بالمعنى
لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لى صدرى فان اشرح
لى يفيد طلب شرح لشيء ما له اى للطالب وصدرى يفيد تفسيره اى تفسير ذلك الشيء
محذوف ومنه اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء
اذ لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب كفى نعم زيد وفى هذا اشعار بان الاختصار قد
يطلق على ما يشمل المساوات ايضا ووجه حسنه اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز
بحذف المبتداء وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل
ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذها النفس وانما
قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدقا على ذات وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء

واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد
الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام
تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن ساير افراد العام
بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه
نحو قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا
وتلك النكتة للعام كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع
من الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار
وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درجة الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد
اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي
تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود

اعني



اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي
وكتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به
عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان
اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما سود فاذا ماتا بدا
بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد
يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا
التفسير تختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تع قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول
مهتدى لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل
وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير
التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه
وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه
الآخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا

نحیر وان نشر انتشر فهو من الضرب الثانی وضرب اخرج مخرج المثل بان یقصد بالجملة
الثانیة حکم کلی منفصل عما قبله جار مجری الامثال فی الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا وهو ایضا ای التذییل ینقسم
قسمة اخری واتی بلفظ ایضا تنبیها علی ان هذا التقسیم للتذییل مطلقا لا للضرب
الثانی منه اما ان یکون لتاکید منطوق کهذه الآیة فان زهوق الباطل منطوق فی قوله
وزهق الباطل واما لتاکید مفهوم کقوله ولست علی لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه
حال عن اخا لعمومه او عن ضمیر المخاطب فی لست علی شعث ای تفرق وذمیم خصال فهذا الکلام
دل بمفهومه علی نفی الکامل من الرجال وقد اکده بقوله ای الرجال المهذب استفهام
انکار ای لیس فی الرجال منقح الفعال مرضی الخصال واما بالتکمیل ویسمی الاحتراس
والتکمیل ایضا لان فیه التوقی والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان یؤتی فی کلام یوهم
خلاف المقصود بما یدفعه ای یدفع ایهام خلاف المقصود وذلک الدافع قد یکون فی وسط
الکلام وقد یکون فی اخره فالاول کقوله فسقی دیارک غیر مفسدها نصب علی الحال من
فاعل سقی وهو صوب الربیع ای نزول المطر ووقوعه فی الربیع ودیمة تهمی ای تسیل
فلما کان المطر قد یؤول الی خراب الدیار وفسادها اتی بقوله غیر مفسدها دفعا لذلک
والثانی نحو اذلة علی المؤمنین فانه لما کان مما یوهم ان یکون ذلک لضعفهم دفعه
بقوله اعزة علی الکافرین تنبیها علی ان ذلک تواضع منهم للمؤمنین ولهذا عدی الذل
بعلی لتضمنه معنی العطف ویجوز ان یقصد بالتعدیة بعلی الدلالة علی انهم مع شرفهم





وعلو طبقتهم وفضلهم علی المؤمنین خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتمیم وهو ان یؤتی فی کلام
لا یوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول وحال او نحو ذلک مما لیس بجملة مستقلة
ولا رکن کلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما یتم اصل المعنی بدونه فقد کذبه کلام المصنف
فی الایضاح وانه لا تخصیص لذلک بالتتمیم لنکتة کالمبالغة نحو ویطعمون الطعام علی حبه
من وجه وهو ان یکون الضمیر فی حبه للطعام ای یطعمونه مع حبه والاحتیاج الیه وان جعل
الضمیر لله تعالی ای یطعمونه علی حب الله فهو لتادیة اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان یؤتی
فی اثناء الکلام او بین کلامین متصلین معنی بجملة او اکثر لا محل لها من الاعراب لنکتة سوی
دفع الایهام لم یرد بالکلام مجموع المسند الیه والمسند فقط بل مع جمیع ما یتعلق بهما من
الفضلات والتوابع والمراد باتصال الکلامین ان یکون الثانی بیانا للاول او تاکیدا او بدلا
کالتنزیه فی قوله تعالی ویجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما یشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر
بتقدیر الفعل وقعت فی اثناء الکلام لان قوله ولهم ما یشتهون عطف علی قوله لله البنات
والدعاء فی قوله ان الثمانین وبلغتها قد احوجت سمعی الی ترجمان ای الی مفسر ومکرر
فقوله وبلغتها اعتراض فی اثناء الکلام لقصد الدعاء والواو فی مثله تسمی اعتراضیة لیست
بعاطفة ولا حالیة والتنبیه فی قوله واعلم فعلم المرء ینفعه هذا اعتراض بین اعلم ومفعوله وهو
ان سوف یاتی کل ما قدرا ان هی المخففة من المثقلة وضمیر الشان محذوف یعنی ان المقدرات
آتیة وان وقع فیه تاخیر وفی هذا تسلیة وتسهیل الامر والاعتراض یباین التتمیم لانه انما
یکون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ویباین التکمیل لانه انما یکون لا فی آخر الکلام

ای لدفع ایهام خلاف المقصود ویباین الایغال لانه لا یکون صح

لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين
جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط ان
لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه
لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين متصلين معنى وبما جاء اي من الاعتراض الذي
وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر
من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله تعالى فاتوهن من
حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من
الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير
عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر سوى دفع الايهام حتى انه
قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة
جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح
مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره
او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كان
دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة

لا محل



لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها
من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات
اعراب وقد لا يكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لابد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط
في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان
لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي وجوز بعضهم القائلين بان نكتة الاعتراض
قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك
الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان
ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر
اي الملائكة
قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه فيكون هذا الاطناب بغير ما ذكر
من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى
فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن
اي ظهر سوددا اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر

والنهود از تغاع الندى وقوله ولست بالضم على انه فعل متكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني
لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب الغنى اذا كانت
العليا في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه
من الراحة مع الخمول فهذا اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا
التذييل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب
لان ما في الاية يشتمل على كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل
المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه وانا اسأل في اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه
الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع
بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب
مختلفة في وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة
عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف
بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في
المعنى للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد

ايراد



ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم
يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما
هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة
هي كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول الدال والثاني المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة
بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على
جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى
الاولى اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى و
يسمى كل من الاخيرين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء
والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او
اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتقييد الاولى من
الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن
المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا
فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم

او بين الملزوم

والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع
التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا
اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليهما انهما دلالة اللفظ على جزء الموضوع له
او لازمه وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية
ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام
ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء
ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا
هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم
الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله
فيه اما على الفور او بعد التأمل في القراين والامارات وليس المراد باللزوم عدم
انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين والا يخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات
التزامية ولما يتأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم
بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم
البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط
اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين ولو لاعتقاد بقوله
المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف

اي عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين حج



عام اي ولو كان ذلك اللزوم اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص
كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالات المطابقية لان السامع ان كان
عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان
لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات
والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة واضحة
او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم
والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه
عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع
كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون
عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة
الممارسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع
كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف
انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى
الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب

اوضح

لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا من
اليه لقلة الوسايط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة
عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض
الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن
فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى
جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان
على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على اوضح من دلالة البيت عليه
فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال
الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره الشيخ
الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد
به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت
قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص الانتقال في المجاز والكناية
كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع
له جايزة في الكناية دون المجاز قدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء
معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم و
الملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا ولفظا فالـ

كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم
والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه
وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض
للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة
وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان
في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه
الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه
يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص
وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في
اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته على مشاركة امر لامر في معنى
وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجائني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم
البيان ما لم تكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في
هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا
وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار
معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى

للمنية في المثال المذكور سميت
في شيء من الدلالة على مشاركة
امر لامر على رأي المصنف او
المراد بالاظفار صح

لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد
اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تع صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم
صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر
المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر هنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان
التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه
وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه
اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما
يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان
هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما
فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي
النم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر
ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر
وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملابسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت
الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك



كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه
بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من
الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك
على ما هو شرط في وجه التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة
والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة
كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والسبع حسيّ او ح
بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا
والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني
الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث
يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه
اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور

كل واحد منها مما يدرک بالحس كما في قوله كان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق
ورد احمر في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل وتصعد اي مال
الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والزبرجد
والرمح محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس
لا يدرک الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرک على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي
ما عدا ذلک اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي
الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرک بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث
لو ادرک لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلک الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي
سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال
مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرک الا بحس البصر ومما يجب
ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراک ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور
والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم
الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من
عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلک الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرک بالوجدان اي دخل ايضا
في العقلي ما يدرک بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة وهي ادراک ونيل لما هو عند

المدرک



كالعلم

المدرک كمال وخير من حيث هو كذلک والالم وهو ادراک ونيل لما هو عند المدرک آفة
وشر من حيث هو كذلک ولا يخفى ان ليس ادراک هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة
وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والخوف والغضب وما شاكل ذلک
والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة
ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراک الطرفين
فيه وذلک ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية و
الوجود وغير ذلک مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلک الاشتراک يكون
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلک المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على
سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة
والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح اي ظهر بينهن ابتداع فان وجه
الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود فهي اي تلک الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع
الا على طريق التخييل وذلک اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا
يامن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد
التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم كالنور والبدعة

كالجهل

وذلک لكون السنة والعلم مقابلين للبدعة والجهل كما ان النور مقابل للظلمة ونتائج
صح

والجهل كالظلمة حتى تخيّل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو
اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي ان البدعة وكل ما هو جهل مما له
سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني
مما له بياض واشراق . والاول مما له سواد واظلام كتشبيه النجوم بين الدجى بالسنن
بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في
اسوده او بالانوار اي بالازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة
حتى يضرب الى السواد فهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك
النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي
سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع
فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه المشبه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني
النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد ههنا
رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم يوجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح
فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه
الشبه هو الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج
عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما في تشبيه ثوب



بآخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا
او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قايم بهما ضرورة اشتراكهما
فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها واما حسية وهي
اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك
بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من
الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات وهي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل الحركات
والمقادير من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف
بها الشخص باعتبار الخلقة التي هي [redacted] مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء
الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف
والقلع الذي هو للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع ح
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهو قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات
اي راس الثدي

من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هى اوايل الملموسات والاوليان
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهى كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء
اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهى كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء واللين وهى
كيفية تقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال والصلابة وهى تقابل
اللين والخفة وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لولم يعقه عائق
والثقل وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لولم يعقه عايق ومايتصل
بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات
الانفس من الذكاء وهى شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء والعلم وهو ادراك
المفسر بحصول صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهو حركة
للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس المطمئنة بحيث لايحركها
الغضب بسهولة ولايضطرب عند اصابة المكروه وساير الغرايز جمع غريزة وهى الطبيعة
اعنى ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعنى بالاضافة ما لايكون هيئة متقررة فى الذات بل يكون معنى
متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة فى ذات
الحجة والشمس ولا فى ذات الحجاب وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لاتحقق
له الا بحسب اعتبار العقل وفى المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلى

العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى نسبى كاتصاف الشئ بكونه
مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ تصورى محض وايضا الوجه التشبيه
تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا
بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل
من عدة امور وكل منهما اى من الواحد وما هو بمنزلته حسى او عقلى واما متعدد عطف
على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة
الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا حسى وعقلى او مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى والحسى
من وجه التشبيه سواء كان حسيا او بعضه طرفاه حسيان لاغير اى لايجوز ان يكون كلاهما بتمامه ح
او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ فان وجه التشبيه امر ماخوذ
من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس
لايكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلى من وجه التشبيه اعم من الحسى لجواز ان يدرك بالعقل
من الحسى شئ اى يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع
فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى
اعم من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من
غير عكس فان قيل هو اى وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلى

ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود
في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا
قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي يدرك
بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخر اما حسي او عقلي او مختلف يصير سبعة والثلثة
العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس
صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر
اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد
الناعم بالحرير وفي كون الخفاء على وزن الجرءة اي الشجاعة وقد يقال جرء جراءة بالمد والتشد
اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم
يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين
الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه
عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء
عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما





مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنزع منها
هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب
بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة
اوصاف الشيء فتنزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء
مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه
الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا متعددا لا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي في
التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نور اي تفتح نوره
من الهيئة بيان لما في كما قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام
والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة
اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو
العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء
ان شاء الله تعالى وفيما اي ومركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار
كان مثار النقع من اثار الغبار فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي يتساقط
بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي في
الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه

جرم

الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف
بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها جمع غمد وهو الظرف تعلو وترسب وتجيء وتذهب
وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة اي اخرجت وعلى احوال تنقسم اي تنزل بين
الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم و المسابقة
التلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة
لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر
مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر
وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما
اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع
عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك
الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح
عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء من الهيئات التي تقع
عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف
والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب



الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي
بداه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه
الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له
كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة
المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق
انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح
الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي
يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه
اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب
العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول
اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه

التشبيه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد وكما اذا انتزع
وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي
فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل
اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها انقشعت وتجلت اى تفرقت
وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطا لوجوب
انتزاعه من الجميع اعنى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة في الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقاءهم متحيرين باتصال
اى باعتبار اتصال فالبا ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك
فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد
كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف
ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط
بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره
الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور
المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اى التماثل
يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه اى في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد





منزلة التناسب بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا
اتى بشئ مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل تغيظ الضحاك
جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل
او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجي ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت
من جهة العلامة الشيرازي رحمه وهو سهو او تهكم اى تهكم اى تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق
بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء او سخرية باحد
فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين
المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى في كون كل منهما مضادا
للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل
ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم
يتات لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وادانه
اى ادات التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد
الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم ومثل وما
في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف

التلميح بيان

اى فى الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب وقد
يليه اى نحو الكاف غيره اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية
اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى
بهجتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا فيطيره بتكلف ثم ييبس
الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون
الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل
ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سهى سهوا بينا لان
المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح فى الايضاح
وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى
كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما فى الحسبان
من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء
والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد والغرض منه اى من التشبيه
فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه و
ذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى
صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين

امكانها

امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه
من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدماء وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله
عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما فى تشبيه
ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اى
بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه
اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف
على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شانه كما فى تشبيه من
لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية
شانه ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف
النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه التشبيه فى المشبه به اتم وهو
به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا من
الاربعة يقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان
المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا
انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس
الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع
عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة

الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع

ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد

ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز

المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف

غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه

به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور

المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل

فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض

على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقايق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار

في اطراف كبريت فان صورة ايصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن

ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف

لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به

وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب

الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته

هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح

دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه

والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح

اي السرور

والضرب

الفرق بين اللفظين ان الاول متعد والثاني لازم



والضرب الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه

الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل

على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر

مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العايد الى المشبه

او ادعاء كما في الغرض العايد الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين

في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا في ذلك الامر والآخر زايدا سواء وجدت

الزيادة والنقصان او لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين

مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى و

مدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزايدة

على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه

الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه

الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض

وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي

تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد

الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد

ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين اي

المشبه والمشبه به باربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين باعتبار
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
هى الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء
لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل فالمشبه به اعنى
المراة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المراة فى كف
الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون
كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا تضامت بهان
واحدا كما فى بيت بشار كان مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب
من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصية بلغت اقصاه
اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اى تتصور فحذف
التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره
غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر
فكانما هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به





مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك
كقوله فى صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها
لدى وكرها العناب والحشف هو ارداء التمر البالى شبه الرطب الطرى من قلوب
الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة
يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اى الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين
وان تعدد طرفه الاول يعنى المشبه دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى يعنى المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع
كقوله بات نديما لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد
اى الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد
له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل
وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه
الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل وغير ذلك
وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور خصه باسم التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا

من تشبيه الطالب بالبدوى المصطلح التشبيه ... مثل الذين حملوا التورية الآية

الثمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو
وصف مركب من متعدد عايد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما
لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا
واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي
وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن
المجمل ما هو ظاهر وجهه اي فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك
نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من
وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك
انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف
يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة
يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه
اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات
المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي
يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف
المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي
المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني

الثكل فقدان المرأة ولدها ح





وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه تعال فعله في رونق
شبابه وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه
اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة
حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو
ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي
بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر
يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه من اول الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي
يكون لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك
الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم
حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع
ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل

فانه قد اعتبر فی وجه الشبه تفصیل اعنی المقدار والشکل الا ان الکوز غالب الحضور عند حضور
الجرة او مطلقا عطف علی قوله عند حضور المشبه فی الذهن مطلقا یکون لتکرره ای المشبه
علی الحس فان المتکرر علی الحس کصورة القمر غیر المنخسف اسهل حضورا مما لا یتکرر علی الحس
کصورة القمر منخسفا کالشمس ای کتشبیه الشمس بالمراة المجلوة فی الاستدارة والاستنارة فان
فی وجه الشبه تفصیلا ما لکن المشبه به اعنی المراة غالب الحضور فی الذهن مطلقا لمعارضة کل
من التکرر والقرب التفصیل ای وانما کان قلة التفصیل فی وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
بسبب قرب المناسبة او التکرر علی الحس سببا لظهوره المؤدی الی الابتذال مع ان التفصیل
من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فی الصورة الاولی والتکرر علی الحس فی الثانیة یعارض کل
منهما التفصیل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الی المشبه به فیصیر وجه الشبه
کانه امر جملی لا تفصیل فیه فیکون سببا للابتذال واما بعید غریب عطف علی اما قریب مبتذل
وهو بخلافه ای ما لا ینتقل فیه من المشبه الی المشبه به الا بعد فکر وتدقیق نظر لعدم الظهور ای لخفاء
وجهه فی بادی الرای وذلک اعنی عدم الظهور لکثرة التفصیل کقوله الشمس کالمراة فی کف الاشل
فان وجه الشبه فیه من التفصیل ما قد سبق ولذا لا یقع فی نفس الرائی للمراة الدائمة الاضطراب
الا بعد ان یستانف تاملا ویکون فی نظره متمهلا او ندور ای لندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة کما مر فی تشبیه البنفسج بنار الکبریت واما مطلقا وندور حضور
المشبه به مطلقا یکون لکونه وهمیا کانیاب الاغوال او مرکبا خیالیا کاعلام یاقوت منشورة
علی رماح من زبرجد او مرکبا عقلیا کمثل الحمار یحمل اسفارا کما مر اشارة الی الامثلة التی ذکرناها

[margin: رحمه الله ... (illegible)]
[margin: جملی ح]
[margin: من الهیئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحرکة السریعة المتصلة مع تموج الاشراق ... ح]

انفا



آنفا او لقلة تکرره ای المشبه به علی الحس کقوله الشمس کالمراة فی کف الاشل فان الرجل
ربما یقضی عمره ولا یتفق له ان یری مراة فی ید الاشل والغرابة فیه ای فی تشبیه الشمس
بالمراة فی کف الاشل من وجهین احدهما کثرة التفصیل فی وجه الشبه والثانی قلة التکرر
علی الحس فان قلت کیف یکون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت
لانه فرع الطرفین والجامع المشترک الذی بینهما انما یطلب بعد حضور الطرفین فاذا ندر
حضورهما ندر التفات الذهن الی ما یجمعهما ویصلح سببا للتشبیه بینهما والمراد بالتفصیل
ان ینظر فی اکثر من وصف واحد لشیء واحد او اکثر بمعنی ان یعتبر فی الاوصاف وجودها او عدمها
او وجود البعض وعدم البعض کل من ذلک فی امر واحد او امرین او ثلثة او اکثر فلذا
قال ویقع ای التفصیل علی وجوه کثیرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا ای تعتبر
وجود بعضها وعدم بعضها کما فی قوله حملت ردینیا یعنی رمحا منسوبا الی ردینة کان
سنانه سنا لهب لم یتصل بدخان واعتبر فی اللهب الشکل واللون واللمعان وترک الاتصال
بالدخان ونفاه وان تعتبر الجمیع کما مر من تشبیه الثریا بالعنقود الملاحیة المنورة باعتبار اللون
والشکل وغیر ذلک وکلما کان الترکیب خیالیا کان او عقلیا من امور اکثر کان التشبیه ابعد
لکون تفاصیله اکثر والتشبیه البلیغ ما کان من هذا الضرب ای من البعید الغریب دون
القریب المبتذل للغرابة ای لکون هذا الضرب غریبا غیر مبتذل ولان نیل الشیء بعد
طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما یکون البعید الغریب بلیغا حسنا اذا کان
سببه لطف المعانی ودقتها او ترتیب بعض المعانی علی البعض وبناء ثان علی اول ورد تال

[interlinear: من شیء واحد]
[interlinear: خیالیا کان او عقلیا ح]

الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويخرجه عن الابتذال كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه
الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله
لم يلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان
اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به
او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه
باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه
اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب
يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا
لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى ماء كاللجين
اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه
ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم
يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى
له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد





هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف اما على مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافى بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه التشبيه فى بيان
الحال او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند المخاطب فى بيان
الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان
لا يكون على شرط القبول كما سبق **خاتمة** فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة
باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية فصل واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه او بعضها
اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب
انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة
نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان
ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم

ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف
المشبه نحو اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد
عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد
ولا قوة لغيرها وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر
المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد و
بيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو
فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على
احدهما فقط فهو متوسط **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم
البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ
به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انه لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال
فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا
وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما فى الاسناد
والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى الحقيقة فى الاصل
فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة
الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى

فى الاصطلاح



فى الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اى فى معنى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح به التخاطب
اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف
فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض
مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا و
بقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل
فيما لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة
وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز
بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذى به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون
مجازا لاستعمالها فى غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة
فيما وضعت له فى اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا
فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها
بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف
الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف
ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون

بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين
بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا
عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا و
في كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت
اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة
الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة
لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف
الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون قرينة معنوية لا يقال معنى
الكلام انه خرج من تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به
صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية لم يستعمل فيما وضع
له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه
لذاته فذهب المصنف رحمه وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم
منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف



اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل
ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما
بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا
المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه
تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف
كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان
يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق
الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي [اي بين المعنى والحروف]
هو شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان
والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم
للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى
الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها
مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت
كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى
تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد
فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح

المخاطب متعلق بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
آخر كلفظ الصلوة اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب
اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل
بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن
بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح
متعلق بالمستعمل مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج
الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال
ليس على وجه يصح وانما قيد بقولنا مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة
في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي
وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله
وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس (وهو ما صح) الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية (وهو ما صح)
وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان
الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه
حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء

فانها



فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على
معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية
في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانه حقيقة عرفية عامة
في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره المرسل وهو
ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد
في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة
على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي
الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية لما اشار
الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه
اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان

فی هذه التسمیة مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشی عند اطلاقه علی نفس ذلک
الشی کالعین وهی الجارحة المخصوصة فی الربیئة وهی الشخص الرقیب والعین جزء منه
ویجب ان یکون الجزء الذی یطلق علی الکل مما یکون له بین الاجزاء مزید اختصاص بالمعنی
الذی قصد بالکل مثلا لایجوز اطلاق الید والاصبع علی الربیئة وعکسه ای ومنه عکس المذکور
یعنی تسمیة الشی باسم کله کالاصابع المستعملة فی الانامل التی هی اجزاء من الاصابع فی قوله
تع یجعلون اصابعهم فی اذانهم وتسمیته ای ومنه تسمیة الشی باسم سببه نحو رعینا الغیث
ای النبات الذی سببه الغیث او تسمیة الشی باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا
ای غیثا یکون النبات مسببا عنه واورد فی الایضاح فی امثلة تسمیة السبب باسم المسبب
قولهم فلان اکل الدم ای الدیة المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمیة المسبب باسم
السبب او ما کان علیه ای تسمیة الشی باسم الشی الذی کان هو علیه فی الزمان الماضی
لکنه لیس علیه الآن نحو واتوا الیتامی اموالهم ای الذین کانوا یتامی من قبل ذلک
اذ لا یتم بعد البلوغ او تسمیة الشی باسم ما یؤول ذلک الشی الیه فی الزمان المستقبل
نحو انی ارانی اعصر خمرا ای عصیرا یؤول الی الخمر او تسمیة الشی باسم محله نحو فلیدع نادیه
ای اهل نادیه الحال فیه والنادی المجلس او تسمیة الشی باسم حاله ای باسم ما یحل فی ذلک
الشی نحو واما الذین ابیضت وجوههم ففی رحمة الله ای فی الجنة التی تحل فیها الرحمة
او تسمیة الشی باسم آلته نحو واجعل لی لسان صدق فی الآخرین ای ذکرا حسنا واللسان
اسم لآلة الذکر ولما کان فی الاخیرین نوع خفاء صرح به فی الکتاب فان قیل قد ذکر

فی مقدمة

فی مقدمة هذا الفن ان مبنی المجاز علی الانتقال من الملزوم الی اللازم وبعض انواع العلاقة
بل اکثرها لا یفید اللزوم قلنا لیس معنی اللزوم ههنا امتناع الانفکاک فی الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ینتقل بسببه من احدهما الی الآخر فی الجملة وفی بعض الاحیان و
هذا متحقق فی کل امرین بینهما علاقة وارتباط والاستعارة وهی مجاز تکون علاقته
المشابهة ای قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر علی شفة الانسان
فان قصد تشبیهها بمشفر الابل فی الغلظ فهو استعارة وان ارید انه من اطلاق المقید
علی المطلق کاطلاق المرسن علی الانف من غیر قصد الی التشبیه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة الی المعنی الواحد قد یکون استعارة وقد یکون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقید
بالتحقیقیة لیتمیز عن التخییلیة والمکنی عنها لتحقق معناها ای ما عنی بها واستعملت هی فیه
حسا او عقلا بان یکون اللفظ قد نقل الی امر معلوم یمکن ان ینص علیه ویشار الیه
اشارة حسیة او عقلیة فالحسی کقوله لدی اسد شاکی السلاح ای تام السلاح مقذف
ای رجل شجاع ای قذف به الی الوقایع وقیل قذف باللحم ورمی به فصارت له جسامة
ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل (کثیرا) الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله ای والعقلی
کقوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم ای الدین الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق
عقلا قال المص فالاستعارة ما تضمن تشبیه معناه بما وضع له و ح فالمراد بمعناه ما عنی
باللفظ واستعمل اللفظ فیه فعلی هذا یخرج من تفسیر الاستعارة نحو زید اسد و
رایت زیدا اسدا او مررت به اسدا مما یکون اللفظ مستعملا فیما وضع له وان تضمن تشبیه

شبّه به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على انّ ما فى قولنا ما تضمّن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا استعارة كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على انّ هذا على حذف اداة التشبيه وانّ التقدير زيد كاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم انّ الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لانّ المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا انّ المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علىّ وفى الحروب نعامة اى مجترئ صائل علىّ وكقوله والطير اغربة عليه
جمع غراب
اى باكية وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم اختلفوا فى انّ الاستعارة مجاز لغوى او عقلى والجمهور على انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اى من المشبه والمشبه به فاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا





لغويا وفى هذا الكلام دلالة على انّ لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلى بمعنى انّ التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لانّ مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة ولما كان الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمّى ولده اسدا انه جعله اسدا لانّ جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صيّر ويفيد اثبات صفة لشئ اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى انّ العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى ولهذا اى ولانّ اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله
قامت تظللنى اى توقع الظل علىّ من الشمس نفس اعزّ علىّ من نفسى قامت تظللنى ومن عجب
شمس اى غلام كالشمس فى الحسن والبها تظللنى من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى

الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان نظلل انسان
حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اى ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي
عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة
انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير
في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا
سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل
بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اى الاستعارة مستعملة
فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني
على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراة لكن لا في تلك
الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين

المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث
لا يتميز من المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن
التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا
وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اى وبنصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له ودالة
على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب فيه قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون اى الاستعارة علما لما سبق من
انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف و
لا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي
العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من
الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة ضد الفصاحة
فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره
ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها
مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك

رايت اسدا يرمى او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا
اى تكرهوا العدل والايمان فان فى ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتيمة مربوط
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او
اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اى نصل
سيف الممدوح تنكفى بها من انكفا اى انقلب والبا للتعدية والمعنى رب نار من حد
سيفه يقلبها على اروس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا
سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس
فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى
اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى
اجتماع الطرفين فى شىء اما ممكن نحو احييناه فى قوله تع او من كان ميتا فاحييناه اى
ضالا فهديناه كاستعار الاحياء من جعل الشىء حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل
الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شىء وهذا اولى من قول المصنف
ان الهداية والحيوة مما يمكن اجتماعهما فى شىء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما
قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضلال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت

لايوصف



لا يوصف بالضلال وتسمى الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق او ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح
النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم
فى شىء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التى تحيى ذكره
وتديم فى الناس اسمه وتسمى الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شىء عنادية لتعاند
الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه لما مر اى
لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب
التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر
سرورا فى المخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم
والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا
يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم
الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه
كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس
رجل آخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله ورجل اعتزل الناس وسكن فى روس

بعض الجبال فی غنم له قلیل یرعاها ویکتفی بها فی امر معاشه ویعبد الله حتی یاتیه الموت
استعار الطیران للعدو والجامع داخل فی مفهومهما فان الجامع بین العدو والطیران هو
قطع المسافة بسرعة وهو داخل فیهما ای فی العدو والطیران الا انه فی الطیران اقوی منه فی العدو
والاظهر ان الطیران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فی الاکثر لا داخلة فی مفهومه
فالاولی ان یمثل باستعارة التقطیع الموضوع لازالة الاتصال بین الاجسام الملتزقة
بعضها ببعض لتفریق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فی قوله تع وقطعناهم فی الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فی مفهومهما وهی فی القطع اشد والفرق بین هذا وبین
اطلاق المرسن علی الانف مع ان فی کل من المرسن والتقطیع خصوص وصف لیس فی الانف وتفریق
الجماعة هو ان خصوص الوصف الکاین فی التقطیع مرعی فی استعارته لتفریق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف فی المرسن والحاصل ان التشبیه ههنا منظور بخلافه ثم فان قلت قد تقرر
فی غیر هذا الفن ان جزء الماهیة لا یختلف بالشدة والضعف فکیف یکون جامعا والجامع یجب
ان یکون فی المستعار منه اقوی قلت امتناع الاختلاف انما هو فی الماهیة الحقیقیة والمفهوم
لا یجب ان یکون ماهیة حقیقیة بل قد یکون امرا مرکبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فیصح کون الجامع داخلا فی مفهوم الطرفین مع کونه فی احد المفهومین اشد واقوی الا تری ان
السواد جزء من مفهوم الاسود اعنی المرکب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف
واما غیر داخل عطف علی اما داخل کما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه
المتهلل ونحو ذلک لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فی مفهومه وکذا التهلل للشمس

وایضا



وایضا للاستعارة تقسیم آخر باعتبار الجامع وانها اما عامیة وهی المبتذلة لظهور الجامع
فیها نحو رایت اسدا یرمی او خاصیة وهی الغریبة التی لا یطلع علیها الا الخاصة الذین اوتوا
ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تکون فی نفس الشبه بان یکون تشبیها فیه نوع
غرابة کما فی قوله فی وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقی عنانه فی قربوس سرجه
وقف مکانه الی ان یعود الیه واذا احتبی قربوسه ای مقدم سرجه بعنانه علک الشکیم الی
انصراف الزایر الشکیم والشکیمة هی الحدیدة المعترضة فی فم الفرس واراد بالزایر نفسه
شبه هیئة وقوع العنان فی موقعه من قربوس السرج ممتدا الی جانبی فم الفرس بهیئة
وقوع الثوب موقعه من رکبة المحتبی ممتدا الی جانبی ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان یجمع
الرجل ظهره وساقیه بثوب او غیره لوقوع العنان فی قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غریبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف فی الاستعارة العامیة کما فی قوله اخذنا باطراف
الاحادیث بیننا وسالت باعناق المطی الاباطح جمع ابطح وهو مسیل الماء فیه دقاق
الحصی استعار سیلان السیول الواقعة فی الاباطح لسیر الابل سیرا حثیثا فی غایة السرعة
المشتملة علی لین وسلاسة والشبه فیها ظاهر عامی لکن قد تصرف فیه بما افاد اللطف
والغرابة اذ اسند الفعل اعنی سالت الی الاباطح دون المطی او اعناقها حتی افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل کما فی قوله تعالی واشتعل الراس شیبا وادخل الاعناق فی السیر لان
السرعة والبطء فی سیر الابل تظهران غالبا فی الاعناق ویتبین امرهما فی الهوادی
وسایر الاجزاء تستند الیها فی الحرکة وتتبعها فی الثقل والخفة والاستعارة باعتبار

الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له
اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة
والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او
عقلي او مختلف يصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما
حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة
التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عم والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقر والجميع اي المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية
لهم نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط و
ترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك
ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار
من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم
مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في
المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما

الليل





هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب
اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما
اي طلب
في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل
سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب
صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادة وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين
دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل
الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل
ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما
مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهي حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين
اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو قوله من بعثنا من
مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا او يكون الاستعارة
اصلية او انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان

وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود
الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموتى
اقوى ومن شرط الجامع ان يكون المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي كون
هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار
كسر الزجاجة وهي حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي الطرفان مختلفان و
الحسي هو المستعار له نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار
منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم
يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه كاسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
يعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا

للمشبه

للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معان الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير
متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف
وهو ظ كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان
والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات
دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا
هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه
الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق
ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة
بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير
بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من
الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي
الحرف لمتعلق معناه قال السكاكي المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني

يرجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف
كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحروف
فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى بجعل دلالة
الحال ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا
باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع
في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار
العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اى موسى آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب
المص في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت
الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور
لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني

ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها
في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه
العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا
وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الاستعارة
التبعية في الاولين اى الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق
الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان
القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات
منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع
وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذميات قرينة على ان نقريهم
استعارة او المجرور نحو قوله تع فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان
بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر
بل قد تكون حالية كقولك قتلت اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر
غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار
له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه
الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو

تابع من احدهما

التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله
اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال
اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم
يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله
لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل
الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار
منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهو ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة قلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح
لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها
بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر
الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له
حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه

يبنى

ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ
الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما
العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي
على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل الجاهل
بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي
التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم
يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى
زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف
بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه
اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في
الكلام بالنفي والاثبات كقوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه اي حمله
على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس الصعود
ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان
جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه
لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به
اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل

كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ان يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزعة من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل



الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في الاصل لامراة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت

كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب
به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي
للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية
وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه
الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال
اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات
استعارة تخييلية فعلى هذا كل من الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع
له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان
من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة
ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له في كلام
المرسل
السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان
لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح





بذكر المستعار بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له
هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن
ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه
نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان
المستعار هو المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره
السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس
الصبى ورواحله اراد زهير انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي و (ضلالة)
اعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه فشبه زهير
في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت
اي الحاجة
آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز
(اي في الجهة وتذكير الضمير باعتبار الطريق)
عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص
تلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبي صباء
مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل

دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي
قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبي وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان لتكون
الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها
الدواعي وحسا اذا اريد بها الاسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المص ثلثة امثلة
الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام
المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل** في مباحث من
الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح
مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله
من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز واما على القول
بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها
اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في
ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى



غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع
حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها
اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح واول
على المقصود اقامه المص اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز
الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق
احتراز ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم
خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورد ما
ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع
بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي
بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هو بالقرينة فح لا حاجة الى تقييد [redacted] الوضع ٢ في تعريف المجاز بالتحقيق
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد

٢ في تعريف الحقيقة بعدم التاويل صح

ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض
للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما فى الاستعارة فقيده
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه
احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم
تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة
فى غير ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما فى الباب ان الوضع يتناول
الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة
البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدى معناه كما لا بد
منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذا
لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له
فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد
فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز
كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة صح وقد تكون مجازا بحسب وضعين
مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له صح لا سيما ان تعليق
الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائلا اى من حيث انه جواد وح
يخرج من التعريف مثل لفظ الصلوة المستعملة فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله
فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له

وقد يجاب



وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره
فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد
اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما نظر واعترض ايضا
على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه
مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه
الحقيقى وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الآخر اى الطرف المتروك مدعيا
دخول المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا
انه من جنس الاسود فتثبت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية
اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به
وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم
المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى
المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو
المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما
لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها
المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه

المتروک متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولک اني
اراک تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة
المصرح بها التحقيقية ومن الامثلة الاستعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف صورة اخرى ورد ذلک بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح
عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات
والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد
التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد
وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا
الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح
صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع
الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير
استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور
فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب
بوجوه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثاني
انا لا نم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي

وقد يكون



وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث
[هو صح] ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة
فالاستعارة في مثل اراک تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن
بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي المحل نظر
اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا و
لا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ
الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه
لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع النفوس به فاخترع
لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلک المثل اعني الصورة
التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو [صورة صح] وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا
مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في
الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال
في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكر [اذ صح] تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة
الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه

لوكان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط
لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء
للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
في ان للشمال استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء
اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح
في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه
بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون
الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به
للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار
كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا
ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به

كالمنية



كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس
بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في
الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان
المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت
اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم
صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه
فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما وعنى بالمكنى
عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي
التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في نشبت المنية اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهي المنية واراد
به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد
استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه
استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها

اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر
احد طرفى التشبيه ويريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه
لو اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان
هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح
بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء لما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا
اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه
بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه
ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة لا يكونا مترادفين فيتأتى لنا بهذا
الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضى
كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل فى تعريف الاستعارة للقطع
بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع
بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه
قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة ٧ هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق فالحقيقة ٧
من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار
المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثلا فى قولنا دنت

بلم



منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له
بالتأويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا
به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهى ما يكون
فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة
التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قوله نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت
استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا فى قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة
الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام
ورد ما اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت الحال بكذا حقيقة بان
يراد بها معناها الحقيقى لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند
السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه
الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة
فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها

قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك اي
عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل
تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان
التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المص نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق
على استلزام المكنى عنها التخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك
وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير
الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت
في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون
التخييلية كما في انبت الربيع وجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فلا جهة لقوله ان المكنى عنها حقيقة لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها
السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة
انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه
السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان
كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى

باعتبارها

باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازم النطق بل انما يكون استعارة
اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان هذا لا
يجري في جميع الامثلة ولو سلم فح يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية

**فصل** في شرائط حسن الاستعارة وحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل
على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا
اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل
الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من
الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم
رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه
او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعي شرائط
الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى
مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا
واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها
راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا او ناقة يعني ان المرضي المنتجب من الناس في
عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل
ما يتاتى فيه الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن

[illegible]

يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة

الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة
والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا تصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير
مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين
التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة
تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت
فى ظلمة ولا تقول فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها
برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن
المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه
شئ حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** فى بيان معنى آخر يطلق عليه
لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع
آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية و
الثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة المجئ على الله تعالى و
اسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية
مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفى ان يكون شئ





مثل الله لا نفى ان يكون شئ مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو الجر وقد تغير فى
الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو
النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار
نقلها عن معناها الاصلى كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلى فظاهر
عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المص
اقرب والقول بزيادة الكاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون
زايدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التى هى ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفى
مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى
مثل مثله كما تقول ليس لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفى لازمه **الكناية**
فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفى الاصطلاح
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل
النجاد والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقى للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة
طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة عن
ارادة المعنى الحقيقى وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
ما ذكره فى تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة
قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد وكلب

النجاد بالكسر قليچ باغى حمائل السيف معناه
الفصيل دوه كوچكى معناه

مهزول الفصيل آرقلامق معناه

ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بدّ من التنبيه له وهو انّ المراد
بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو انّ الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك
كما انّ المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادّة كما ذكر صاحب
الكشّاف في قوله تع ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم
اذا نفوه عمّن يماثله وعمّن يكون على اخصّ اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه
يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان على معنى
واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الّا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمّن هو مماثل له وعلى اخصّ اوصافه وفرّق بين الكناية
والمجاز بانّ الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول
النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع وردّ هذا الفرق بانّ اللازم ما لم يكن ملزوما
بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لانّ اللازم من حيث انه لازم
يجوز ان يكون اعمّ ولا دلالة للعامّ على الخاصّ فح اي اذا كان اللازم ملزوما يكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف
بانّ اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال انّ مراده انّ اللزوم
بين الطرفين من خواصّ الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فممّا لا دليل عليه وقد يجاب
بانّ مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة



ولهذا جوّز كون اللازم اخصّ كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من
المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس
وفيه نظر ولا يخفى عليك انه ليس المراد باللازم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي
الكناية ثلثة اقسام الاولى ثانيتها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معيّن فتذكر تلك الصفة ليتوصّل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين
بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر
وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حيّ
مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى
سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضمّ لازم الى آخر وتلفيق بينهما
والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام
الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد و
الاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل

النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى
مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير
انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فيؤنث
ويثنى ويجمع البتة لان اسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلت الصفة المضافة كناية مشتملة
على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على
واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن
الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء
بسبب كثرة الوسايط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب
بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
احراق الحطب تحت القدر ومنها اى ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة
الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو
المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء و
الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد
بالاختصاص فى هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة وهى كمال الرجولية والندى فى قبة

ضرب



ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرو عطف
عطف على ان يقول ومنصوب عطف على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج
او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج
سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هنا الحصر الى الكناية اى ترك
التصريح الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة
وهى تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء جمع رئيس مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى
مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به و
يشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح ثبوت المجد والكرم
له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب
بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها
نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين
يعنى الثانى والثالث قد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية من نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور
فى الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها

فلا يخفى ان الموصوف بها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا او قوله فى عرض من يوذي معنا
فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناصية قال السكاكى الكناية
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان
التعريض وامثاله مما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل هى اعم كذا فى شرح المفتاح و
فيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اى
الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها
اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اى غير
العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت
الوسايط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير
الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله اَوَ ما رَاَيتَ المجدَ اَلقَى رَحلَهُ فى آلِ طلحةَ ثم لم يَتَحَوَّلِ
الايماء والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت
تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب لا يكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط
فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ

المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة
دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى
الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتنى فستعرف كلام
دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته
واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه المخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة
دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية
ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء
ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ
من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع
زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم
من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما
يفهم فى التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ
عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا وهو والاسد
سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها
الثانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم يفده الثانى

تمّ القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

والله اعلم الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى
يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه مامرّ في قوله
وتتبعها وجوه اُخَر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اى بالخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى انّ هذه الوجوه انما تعد محسنة
للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي
اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان
قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي
قدمه لانّ المقصود الاصلي والغرض الاولى هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب
لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين ١
في الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او
اعتباريا سواء كان تقابل التضاد او ما شبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع
بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او
فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فانّ في
اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت
والحيوة مما يتقابلان وقد دلّ على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اى الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مرّ وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد



احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى من
المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة
الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردّى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت
حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب
الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا
من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية من القتل وبالثاني
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ
المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا
فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون في كل لون تورية كما توهمه
البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل
الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة
وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني
الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى

ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه
الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص
باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين
في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقليل المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم
قابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي عما عند الله
تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله
تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث

قال



قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين
المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمه اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد
ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا
بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن
الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس
ضده ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف
والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل
منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين
نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس
المعطفات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة
امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان
المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير
متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو
الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول

والنجم الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما خلقهما له فالنجم بهذا المعنى وان
لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام
التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة ٢
نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم برد مسهم فيه خطوط مستوية — ايضا
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم قوله هو يطبع — يطبع ويمثل
الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل
حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله
يدل والروي الحرف الذي بني عليه اواخر الابيات او الفقرة ووجب تكرره في كل منهما
وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف
الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما
توهم ان العجز ههنا فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه والارصاد في الفقرة نحو
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه ٤
اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا
فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية

فانه لما وصل القاري الى قوله وما كان الله ليظلمهم وحسن الوقوف عليه عرف ان بعده ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهذا العجز وهو يظلمون اعني نظيره قد تقدم من الآية وهو يختلفون وبذا عرف ان الروي النون قبل التلفظ بما بعده

وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى
نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله
لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس
وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله
بمعنى تطهير الله مؤكدا المضمون قوله تعالى امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في
صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير
بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمون المعمودية ويقولون انه
اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا — نصرانيا بياه
حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين — به تطهيرا لا مثل تطهيرنا صح
فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة

الحالية التي هي سبب النزول من غيث النصاري او لاذهم في الماء الاصفر وان لم يذكر
٥ ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع المزاوجة على ان
الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط
والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب
على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي
يمشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي
واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يرتب عليهما لجاج شيء و
قد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين
في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها
الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني
زيد فسلم على اجلسته فانعمت عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف ومنه
٦ اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر
ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم
في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المص
صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع
العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف
نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام





والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم
اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع
بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي
والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها
اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه
والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق ٧
بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها
تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح
والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له
ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان ٨
قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي
التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي
هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو
والسماء بنيناها بايد اراد بالايد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها

والتدله بيانه دهشت

ما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء
يلايم اليد هذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان
هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا
ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد 9
بضميره اي بالضمير العايد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد
المعنيين ثم يراد بالآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين و
ان يكونا مجازين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى
الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الغضا
اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب في
شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا [redacted] وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا 10
المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع
يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية
فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف





في النشر للاول من المتعدد

بان يكون الاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على
التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل
الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه
عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل و
النهار تحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف والنشر سواء كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلوا وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن و
غزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة
والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين
اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق وكل قول مقوله للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في
هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او
اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما يقول الراحة والتعب
والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه

١١ اى ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال و
البنون زينة الحيوة الدنيا وكقول ابى العتاهية علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان
الشباب والفراغ والجدة الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة
١٢ ومنه اى من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اى من
١٣ المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر
وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة
مغنى عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيفه السامع اليه ويرده عليه كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضيم عايد الى المستثنى منه
العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به
الا هذان عير الحي وهو الحمار [redacted] والوتد هذا اى عير الحي على الخسف اى الذل مربوط برمة
هي قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثي اى لا يرق ولا يرحم
له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين
وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان
يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا
لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القريب فيه اقل من حيث يحتاج الى تنبيه ما

البيت بيان

بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه
الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال
١٤ ذلك ومنه اى من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه
ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان و
١٥ في القلب الحرارة والاحراق ومنه اى من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى
الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها
بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي من بلاد الروم تشقى
به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق
بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اى العساكر جمع في هذا البيت شقاء
الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة
وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وللملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثاني اى التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
اى طلبوا النفع في اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك
الخصلة منهم غير محدثة ان الخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة اى المستبدعات والمستحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء

ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع
التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي يعني ١٦
يأتي الله تعالى اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات
الآخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك
اي الا وقت مشية الله سبحانه وتعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض
كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى نهاية ومعنى
الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد
من مبداء معين كما ينقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء ينقص فقد
جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي
وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء
ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الآخر وقد يطلق التقسيم على امرين

اواخر هذه الآية في سورة هود عليه السلام

كالكفار واخراج البعض



آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على
الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم
ودفاع ملم كثير اذا اشتدوا للقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقات والى الخفة
حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكر وانثى وقد استوفي في الآية جميع
الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل ١٧
لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك
الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح
ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن
التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها
اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة ومنها ما يكون بدخول الباء
المعية على المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها

حتى انتزع منه بحر في السماحة

من شدايد الحرب تعدو تسرع بي الى صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب مستلئم
اى لابس لامة وهو الدرع والبار للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم (اى السمين)
المرحل من رحل البعير اشخصه من مكانه وارسله اى تعدو بي ومعى من نفسى مستعد للحرب
بالغ فى استعداده حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله
تعالى لهم فيها دار الخلد اي فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت منصوب
باضمار ان اى الآن يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل
هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل
تقديره او يموت منى كريم فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر
وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية
نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف
الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب
بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس
من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافى التجريد على ما
قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة

الانسان



الانسان نفسه وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة
التى سبق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم
يسعد الحال اى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه
ومنه اى من المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفى هذا اشارة ١٨
الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبول مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه
فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا
ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما ذلك
لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اي فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير
وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو لا
بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادى يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق
واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم
ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا
عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة
والعطاء على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة

لامتناع ان يكون ممكن عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس
فعلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم
تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اى الغلو
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر الجياد
عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن لطايف العلامة في شرح
المفتاح العثير الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان
بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء
حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد
شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل
ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا و
مما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة
اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف
بسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن
للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير
عليه اى على ذلك العثير لامكنا اى العنق ادعى (اجتماع) تراكم الغبار المرتفع من سنابك
الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة

النطف بياده

نحو لفظ صح

في سورة النور في اوصافها

لكن



لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اى دخل ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل
لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدا
بها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا التخييل نزيد حسنا
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا
ان ذا من العجب ومنه اى من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة ١٩
اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها
في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لموطية
القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان
واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اى في ذلك الجانب مستراد اى
موضع طلب للرزق من راد الكلأ ومذهب (اى طلب صح) موضع ذهاب للحاجات ملوك اى في
ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شئت
واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم
واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين

حسن ولفظ يخيل صح

الى المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل
الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردّه الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحي
لآل جفنة ذنبا لكان ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه
اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدّعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى
بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف
علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل
وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا
غير حقيقى فغلط ومنشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع من علة كقوله لم يحك
اى لم تشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمّت به اى صارت محمومة بسبب
نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر
من السحاب صفة ثابتة لا تظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب
عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما يرجو الذئاب فان قتل
الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت





عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه
الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي
وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم
والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجّى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق فان
استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه اذ لا يستحسنه
الناس عقّبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اى من الواشي
نجّى انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو
لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول
الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة
قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق
كما يقول لو لم يجئنى لم اكرمك بمعنى ان علة الاكرام هى المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من ضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة
ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى الحالة
الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى

لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون
الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه علة للعلم مع انه وصف
غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء
واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة
الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا والاصل ترقا بالهمزة
مخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت ٢١ حبيبا تحت ٣
لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع
احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض
الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم
واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول
الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان ٢٢
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها
فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
جمع فل وهو كسر في حد السيف من قراع الكتائب اي من مضاربة الجيوش اي كان

فلول



فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول
السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية
عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق
بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في
هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو
اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن
جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل
فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء
المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني
المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى
منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع
جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها
فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة
مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير
وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون

منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع
في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة
ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء
متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء
قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد
التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اي لكون التاكيد من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه
معنى الذم وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب
والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول
في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني من قريش
وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ٢٣

[illegible]

ان يستثني



ان يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم
فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه
واحد وتحقيقها على قياس ما مر اي في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي
الاستتباع وهو المدح لشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ٢٤
ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا و
نظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة
وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها
اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات وان لم يعتبره ائمة الاصول و
الثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي
الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى ٢٥
مدحا كان او غيره معنى اخر منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول
فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه
اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل

٢٦ بالطول الشكاية من الهجر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء
يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين
مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في
المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين
٢٧ في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد
كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من
المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول
الخارجية ايا شجر الخابور هو من ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق كانك
لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقول البحتري ألمع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو
اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس ادري اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على

ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب في قوله
بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه
انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول ٢٨
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له
اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة
لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية
عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله
تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض
لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين
ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر
متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي
والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان ٢٩

ان يأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن
شهاب تعال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني ان يفجعوا
بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم
فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف تعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان
تتابع اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف فالبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام
الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب
١ اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في
اللفظ اى في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو
ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا
اى اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج
نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيآتها وبه
يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات
نحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف نحو ضرب وضرب
مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اى تقديم
بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين

سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم
الساعة اى القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من
نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفي كقوله ما مات من كرم
الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا للجناس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب و ح
فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المتشابه لاتحاد اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبه اى
صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدولته ذاهبه غير باقية والا اى وان لم يتفق
اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق
لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر
مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من
كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعام صاب وان اختلفا
عطف على قوله والتام منه ان يتفقا وعلى محذوف اى هذا ان اتفقا وان اختلفا
اى وان اختلف لفظا المتجانسين في هيآت الحروف فقط اى اتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين عن الآخر والاختلاف قد يكون
بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع

اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عُدّ حرفا واحدا وجعل التجنيس تاما الاختلاف
فيه في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف
الهيئة في مفرط ومفرّط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد
يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَكُ الشِرْكِ
فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين

ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح صح صح

في اعدادها [redacted] اى اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف
زايد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد
اللفظين عن الآخر وذلك للاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم المساق او في الوسط
نحو جدّي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله
يمدّون بزيادة الميم من أيدٍ عواصٍ عواصِم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايدي في
موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض
كما في قولهم هزّ من عطفه وحرّك من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون
سواعد من ايدي عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصى وعواصم من عصمه حفظه
وحماه تمامه تصول باسيافٍ قواضٍ قواضبٍ اى يمدون أيديًا ضاربًا للاعداء
حاميًا للاولياء صايلًا على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما يسمى
هذا القسم الذى يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو





عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر
كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة
النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في
انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان
وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلثة
اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام و
الراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو
ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وبناء فُعَلَة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان ولو اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى فالهاء و
الهمزة ليسا كذلك او في الآخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين في ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن
قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس

القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب الكل لانعكاس ترتيب
الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وقلب بعض اذ لم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في اخره يسمى تجنيس القلب ح
مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه
في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اى تجانس كان ولهذا ذكره باسمه الظاهر
المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين
هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الآخر ظاهر مما سبق ويلحق بالجناس شيئان
احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق
في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني
ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس
باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين
الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى واما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين
وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى لان اللفظين لا
يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما
جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم ان



المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير
هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا
في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض
مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى من اللفظي رد العجز الى الصدر وهو في النثر ان
يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين
في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اى
اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين شبه اشتقاق
وهو في النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين [redacted]
[redacted] او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه الاشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب
اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم
يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع
الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة

صفراء طيبة الرائحة فانا نقدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن
كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا
فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر
فى آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى
الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو الالمام على الدار التى لو وجدنا بها اهلها
ملكان وحيثا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لان القلة يفهم من اضافة التعريج الى
الساعة او صفة مقيدة اى لا تعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها مرفوع
فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل
وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاخر فى صدر المصراع الثانى وقوله دعانى اى اتركانى
من ملامكما سفاها اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من الدعاء هذا
فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل
وهو طاير معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى
البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله فمشغوف
بآيات المثانى اى القران ومفتون برنات المثانى اى نغمات اوتار المزامير
التى ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الاول
وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة هذا

فيما يكون

فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله ضرائب جمع ضريبة
وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا
نرى لك فيها ضريبا اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق
الآخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه
لسانه فليس على شىء سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود
ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا
فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء
يهجر للافراط فى الخصر اى البرودة يعنى ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم
ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى
قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا
البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال
واهمل الثلثة الباقية وقد اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضائرى اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى
فى آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى اى السيوف
القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها وهى الآن من بعده
بتر جمع ابتر اذ لم يبق من يستعملها استعماله فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظى السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين

وهذا صح

٣

من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر
كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير
المذكور بمعنى المصدر يعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي
هي نفس اللفظ المتواطي للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال
انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة
نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة
عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة
من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس
توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا
اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار
والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلف في الوزن فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة
الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شيء
من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية
موافقا لما يقابله والا فمتواز اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل



ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك
الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة اي يؤتى بعد قرينة اخرى
اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر
منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال
كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم
في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم
التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح
ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما
اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم
يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال
للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر

ومثاله من النظم قوله تَجَلَّى به رُشْدِي وأَثْرَتْ اي صارت ذات ثروة به يَدِي
وفَاضَ به ثِمْدِي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال وأَوْرَي اي صار
ذا وري به زَنْدِي فاما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت
الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يا باه الطبع ومن السجع على هذا
القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر قوله سجعة في موضع المصدر
اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة اوهو مجاز تسمية للكل باسم
جزئه كقوله تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بالله مُنْتَقِمٍ لله مُرْتَغِبٍ في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه
مُرْتَقِبِ اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم و
الثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين ٤
اي الكلمتين الاخيرتين من القرينتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن
لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في
القافية على ما بين في موضعه فظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم
التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو على سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الاعلى راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع
التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو سديد وقريب من السجع وهو



اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان
ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سواء مماثلة في التقفية ولا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كان ع
كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مَهَا الوَحْشِ جمع مهاة وهي
البقرة الوحشية الا أَنَّ هَاتَا اي هذه النساء أَوَانِسُ قَنَا الخَطِّ الا أَنَّ تِلْكَ
القَنَا ذَوَابِلُ وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدي القرينين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع
قول ابي تمام فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا واكثر مدايح
ابي الفرج الزَوْزَني من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه ٥
اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات بحرفه الاخير الي
الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مَوَدَّتُهُ تَدُومُ
لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين
كقوله اَرَانَا الاِلَهُ هِلَالاً اَنَارَا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا
المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي

سر فلا كما بك الفرس
دام علاء العاد
دجج نباح ابن حجة

ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظ
التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح
المعنى عند الوقوف على كل منهما من القافيتين فان قيل كان عليه ان يصح الوزن
والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة
ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا
مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا
كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا
لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة
انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الطويل وان وقفت
على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في
البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية
الثانية من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين
وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي
وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا اجتمعت
كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظ لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام

وانى تضحك في وجوهها * الكرب غدا بعد البها نحو دا * عادا لها لا تعطى واخرسها * لا يعيدي احدا على الخطا

والتضمين



والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجي قبل حرف الروي وهو
الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية
مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى
الحبل او من رويت على البعير اي شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به
الاحبال او ما هو في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من
الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقرة موقع حرف الروي في قوافي
الابيات وفاعل يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي
او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم
انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف
الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي
قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر والا ففي كل
بيت وفاصلة يجي قبل حرف الروي وما في معناه ما ليس بلازم في السجع
وقوله قبل حرف الروي او في معناه اشارة الى انه يجري في النظم والنثر نحو فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجي الهاء قبلها
في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله
سأشكر عمروا ان تراخت منيتي ايادي بدل من عمرو لم تمنن وان هي جلت اي
لم تقطع لو لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر

وفاصلتين او اكثر صح

الشكوي اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة
رأى خلتي اى فقري من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتجمل فكانت اي
خلتي قذا عينيه حتى تجلت اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها بايادیه يعني
من حسن اهتمامه جعله كالدَّاء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي
هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة
السجع بدونها نحو جلت ومدت وحقت وانشقت ونحو ذلك واصل
الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ماذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة
للمعانى دون العكس اى لايكون المعانى توابع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة
مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف
بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسبوق لافادة المعنى ولايبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان
يترك المعانى على سجيتها فيطلب لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا يظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله فى ديوان
الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري
على حسب ارادته ومعانيه يتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن
كتاب امر به فى قصة وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم





حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم فقال ما عزلتني الا هذه
السجعة خاتمة للفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الابتداء
والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المص قال فى آخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما
يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة فى ذكره
لكونه داخلا فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق
القائلين على لفظ التثنية ان كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة و
لا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام فى
العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان
اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اى لاختصاص تلك
الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات

من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق صح صح صح

اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف
الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره
فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول
اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه
لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعي
فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين
فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه
وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما
خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من
الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب
الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالسرقة
والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ
المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ
شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف
الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي
عن عبد الله بن زبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي
لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتدلا

بك



بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدائد تؤثر فيه
تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن
شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد
حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو [اي تصبح] المنية اول
حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال
الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد [هنوز] فهو اخي من الرضاعة وانا
احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول
الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر
لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او
الثاني ح اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون ابلغ
من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة
لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى

ممدوح اى فالثانى مقبول كقول بشار من راقب الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم
بعده من راقب الناس مات غما اى حزنا وهو مفعول له او تميز وفاز باللذة الجسور
اى الشديد الجراة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى
دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم
كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله
لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعنى يعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذي
استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة
هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على
[redacted] اسعد فى بضمى اليه وهدايتى له [redacted] ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثانى ماخوذ من المصراع الثاني لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة
اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض و
الا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثى
وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول
ابى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى فان
قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب

نصب ٢

وكان بخيلا به على قليا اعداه سخاؤه صح



اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله لغيره لكن اعدامه وافناؤه
باق بعد فى تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله اى مثل الاول فابعد
اى فالثانى ابعد عن الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار اى تحير فى التوصل
الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيان
لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل
وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان
وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا
قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا هو كشط الجلد عن الشاة ونحوه فكانه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة
اقسام كذلك اى مثل ما سمى اغارة ونسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه
او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام
هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعنى قوله
ان يعجل فخير وان يرث اى يبطو فللريث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون
هو عايدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا
كقول ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزايرين وصال وهذا نوع

من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضة من ائمة الاعراب
وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اي تاخير عطائك عني اسرع السحب
في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا
ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب
المثل من السحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وان يكون الثاني دون الاول كقول
البحتري واذا تالق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي
حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كأن السنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان
يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان
السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول من
الاستعارة التخييلية فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم
من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام
وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي اي ابي زياد ولم يك اكثر الفتيان
مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما
اي سخي وقول اشجع وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم في الغنى
ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع
واما غير الظاهر فمنه ان تتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني

كقول



كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء
ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف
البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد
الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته
والى هذا اشارة بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري
سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف فهو مجرد عن
غمده فكأنما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف
ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا
غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كل وقول
ابي نواس ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيره
فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى
الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد
الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على
تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي

وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب
يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا
قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يتبين السبب ومنه اى من غير الظاهر ان
يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأي
عين يعنى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنة
على اثارنا لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت
اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء
نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام
وثوقا بانهم ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام
لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث
ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى ولا بشيء من معنى قوله
ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما
يؤكد المقصود وقيل ان قول ابى تمام ظللت المام بمعنى قوله رأي عين لان وقوع
الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية
وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش
المام بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا





بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى على قول الافوه زيادات محسنة للمعنى
المأخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء
نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى كانها
من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك
الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات
معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح
وقيل معنى قوله بها اى بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر
هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها
اى من هذه الانواع ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع و
كل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان
اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل فى الابتداع هذا الذى ذكر فى
الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا و
تسمية كل بالاسامى المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان
يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا او
فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى او فى المعنى وحده
من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن
ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له اين تذهب بك هذه الخطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته
على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد
سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب و
نسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك
لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او
نثرا شيئا من القران او الحديث لا على انه منه اي على طريقة ان ذلك الشيء من القران
او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال
الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل
الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث وهما اما في النثر او في النظم
فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني
مثل قول الآخر ان كنتِ ازمعتِ اي عزمتِ على هجرنا من غير ما جرمٍ فصبرٌ جميلٌ وان
تبدلتِ بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم
حنين اخذ النبي عم كفا من الحصباء فرمى به الى وجوه المشركين وقال شاهت
الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله تعالى بالفتح اي ابعده عن الخير
اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي ان رقيبي





سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره
الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني
خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي ابن الرومي لئن اخطأت في
مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس
من قوله تعالى رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القرآن
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع
ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت
ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه
عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ
والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني
سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر
السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني

وقت الحرب وزمان الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من
الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول
الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري
العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من بأس المصراع الآخر لابي تمام واحسنه اي
احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية
اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتها و
ثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثاني ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم
وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي
الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى
اتساعا في تقديم الظرف على عامل المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين كانوا يجرون الرماح عند مطاردة
الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب
يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية و
شبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين
التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب
اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا



متى يضع العمامة يعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم
فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر
الغير ورفوا كأنه رفا خرق شعره من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان
او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا
فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن والحديث وان كان
غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من
اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم و
انما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن
الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت
ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة و
استماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه
وكثيرا ما يسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول
فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه

بشيء صح

مستقرا في موقعه صح

والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار فی فحوی الكلام
الی قصة او شعر او مثل سائر من غیر ذكره ای ذكر واحد من القصة او الشعر وكذا
المثل فالتلمیح اما فی النظم او فی النثر والمشار الیه فی كل منهما اما ان یكون قصة
او شعرا او مثلا فیصیر ستة اقسام والمذكور فی الكتاب مثال التلمیح فی النظم الی القصة
والشعر كقوله فوالله ما ادری ااحلام نائم المت بنا ام كان فی الركب یوشع
وصف لحوقه بالاحبة المرتحلین وطلوع شمس وجه الحبیب من جانب الخدر فی ظلمة
اللیل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحیرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه
فی النوم ام كان فیما بین الركب یوشع النبی علیه السلام فرد الشمس اشار الی قصة
یوشع علیه السلام واستیقاف الشمس علی ما روی من انه قاتل الجبارین یوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغیب قبل ان یفرغ منهم ویدخل السبت فلا یحل له قتالهم
فیه فدعا الله فرد الله الشمس حتی فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو واللام للابتداء وهو مبتداء
مع الرمضاء ای الارض الحارة التی یرمض فیها القدم ای یحترق حال من الضمیر فی ارق والنار
مرفوع معطوف علی عمرو وتلتظی حال منها وما قیل انها صفة علی حذف الموصول ای
النار التی تلتظی تعسف لا حاجة الیه ارق خبر مبتدا من رق له اذا رحمه واحفی من حفی
علیه تلطف وتشفق منك فی ساعة الكرب اشار الی البیت المشهور وهو قوله المستجیر
ای المستغیث بعمرو وعند كربته الضمیر للموصول ای الذی یستغیث عند كربته بعمرو
كالمستجیر من الرمضاء بالنار وعمرو وهو جساس ابن مرة وذلك انه لما رمی كلیبا

ووقف



ووقف فوق راسه قال له كلیب یا عمرو اغثنی بشربة فاجهز علیه فقیل المستجیر بعمرو
البیت **فصل** من الخاتمة فی حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ینبغی للمتكلم شاعرا
كان او كاتبا ان یتانق ای یتتبع الانق الاحسن یقال تانق فی الروضة اذا وقع
فیها متتبعا لما یونقه ای یعجبه فی ثلثة مواضع من كلامه حتی یكون تلك المواضع الثلاثة
اعذب لفظا بان یكون فی غایة البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان یكون فی غایة
البعد من التعقید والتقدیم والتاخیر الملبس وان یكون الالفاظ متقاربة فی الجزالة
والمتانة والدقة والسلاسة ویكون المعانی مناسبة لالفاظها من غیر ان یكتسی
اللفظ الشریف المعنی السخیف او علی العكس بل یصاغان صیاغة تناسب و
تلاؤم واصح معنی بان یسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما یقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحیح المعنی اقبل السامع علی الكلام فوعی جمیعه والا اعرض عنه وان كان الباقی فی غایة
الحسن فالابتداء الحسن فی تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكری حبیب
ومنزل بسقط اللوی بین الدخول وحومل موضعان والمعنی بین اجزاء الدخول وفی وصف
الدار وكقوله قصر علیه تحیة وسلام خلعت علیه جمالها الایام خلع علیه ای نزع ثوبه
وطرحه علیه وینبغی ان یجتنب فی المدیح مما یتطیر به ای یتشام كقوله موعد احبابك
بالفرقة غد مطلع قصیدة لابن مقاتل الضریر انشدها للداعی العلوی فقال له الداعی
موعد احبابك یا اعمی ولك المثل السوء واحسنه ای احسن الابتداء ما ناسب المقصود

السقط منقطع الرمل حیث یدق
بین الدخول فحومل
واللوی رمل معوج ملتوی

بان يشتمل على اشارة الى ما سبق الكلام لاجله ويسمّى كون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع اذا فاق الرجل اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنية
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي
محمد الخازن يهنى الصاحب بولد لابنه وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملاء فيها
حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي
الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق
فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي معنى
التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر
فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من نسيب اي وصف الجمال
او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما
اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله
التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود
مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط
واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس
اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثرت فينا السير بالليل ونقص من قوانا
وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي



جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان ابي قبيلة القود اي الطويلة
الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى
ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا دع
للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه و
يسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه
المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله
لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من
الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي اي تظهر صروف الليالي
خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اي دابهم و
طريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين
لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه
قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من
المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد و
الثناء الى كلام اخر من غير ملائمة لكن يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة

من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء
بعد الحمد والثنا فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل
وقيل المفصول من الخطاب يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من
التخلص مايكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا
محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقوله تعالى
بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا
ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل
قوله هذا وان للطاغين مبتداء محذوف قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من — الخبر صح
الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر
ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند ارادة الانتقال
من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الآخر بغتة و

فالنها

فالنهاء اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه
السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما
وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة فيما
سبق فالانتهاء الحسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز
بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهل اى فانت
اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح
او من العطايا السالفة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لانه سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتاخرون
فى التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث
يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية
القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى
الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب

فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان
كلا من السور بالنسبة الى المعنى يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة

ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبي وآله الطاهرين
الحمد لله على التمام وعلى محمد افضل السلام وعلى آله واصحابه
اللذين هم الكرام والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب

قد وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة الشريفة فى شهر جمادى الاولى فى يوم الاحد
من العشر الاخير من احد وتسعين وتسعمائة وكاتب هذا المكتوب بكر بن محمود عفا عنهما
البارى الودود



إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ    وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لخلٍّ ای لخليل

اصله إيْنَ بكسر الهمزة وسكون اليا التى للمخاطبة والنون مشددة للتوكيد